الفصل الرابع

إجـراءات الدراسـة

obeikandl.com

obeikandl.com

تضمنت إجراءات الدراسة الميدانية : المنهج ، والعينة ، والأدوات ، وإجراءات التطبيق ، وأساليب المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة . وفيما يلى توضيح ذلك :

أولاً ، منهج الدراسة ،

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج التجريبى الذى يعد من أكثر المناهج ملاءمة لطبيعة وأهداف الدراسة الحالية ، وذلك للتعرف على فعالية العلاج بالمعنى فى تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابى للحياة لدى المراهقين المعاقين بصرياً ، حيث يقوم المنهج التجريبى على الصياغة التجريبية للدراسة من حيث اختيار العينة وتقسيمها إلى مجموعتين : أولهما تجريبية تتعرض لبرنامج العلاج بالمعنى المقترح ، ثانيهما ضابطة لا تتعرض للبرنامج العلاجى المقترح.

وتحدد المنهج التجريبى فى الدراسة الحالية بمتغيرين هما : مستقل ، وتمثل فى برنامج العلاج بالمعنى بفنياته المختارة ، وتابع ، وتمثل فى أزمة الهوية ومعنى الحياة وقد تطلب التصميم التجريبى ضبط المتغيرات التالية : الجنس ، والعمر الزمنى ، والذكاء والمستوى الاجتماعى الاقتصادى ، ودرجة الإعاقة، وزمن حدوث الإعاقة ، ونوع الإقامة وذلك تحقيقاً للتجانس بين أفراد المجموعتين : التجريبية والضابطة.

ثانياً ، عينة الدراسة ،

اشتملت عينة الدراسة على عينة استطلاعية ، وأخرى تجريبية .

١. عينة الدراسة الاستطلاعية :

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (٥٢) طالباً وطالبة من ذوى الإعاقة البصرية ،بواقع (٣٥) ذكراً بمتوسط عمرى قدره (١٦,٨٩) ، وانحراف معيارى قدره (١,٢٥) ، و(١٧) أنثى بمتوسط عمرى قدره (١٦,٥٩)، وانحراف معيارى قدره (١,١٨)

و تم اختيارهم من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية بمدرسة النور للمكفوفين بسوهاج ويوضح جدول (٣) توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة.

جدول (٣)

توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة

التفسير	العدد	الجنس		درجة الإعاقة		نوع الإقامة	
الصف الدراسي		ذكور	إناث	كلية	جزئية	داخلية	خارجية
٣ع	١٥	٨	٧	١٢	٣	١٣	٢
١ث	٨	٦	٢	٧	١	٥	٣
٢ث	١٤	١٢	٢	١٤	-	١٣	١
٣ث	١٥	١٢	٣	١٤	١	١٢	٣
الإجمالى	٥٢	٣٨	١٤	٤٧	٥	٤٣	٩

وقد تم اختيار عينة الدراسة الحالية فى ضوء خصائص ومواصفات عديدة تبرر أهمية استهدافها دون غيرها ، وذلك من حيث ما يلى :

أ- المرحلة العمرية :

اقتصرت عينة الدراسة على الطلاب الذين تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٥- ١٩) سنة، وبمتوسط عمرى قدره (١٦,٧٩) سنة ،وانحراف معيارى قدره (١,٢٣) سنة وهذا يعنى أن هؤلاء الأفراد ينتمون إلى مرحلة المراهقة .وقد وقع اختيارنا على هذه المرحلة العمرية " المراهقة " لتمثل عينة الدراسة الحالية و يرجع ذلك إلى ما يلى :

١. أن الهوية تعد مطلباً نمائياً يتبلور فى المراهقة ، وخصوصاً المراهقة المتأخرة وتبعاً لذلك تعد المراهقة مرحلة البحث عن الهوية،و كجانب من تحديد الهوية يظهر متغير

السعى والكفاح من أجل الإحساس بمعنى الحياة ،والذى يتجلى بوضوح فى مرحلة المراهقة أكثر من أى مرحلة أخرى.

٢. أن المراهقة تعد من أكثر المراحل النمائية التى يكثر بها الصراعات والاضطرابات النفسية كالشعور باليأس ، والقلق ، والاكتئاب ، والاغتراب والوحدة النفسية والجناح ، وتزداد حدة هذه الصراعات والاضطرابات ويتضاعف أثرها لدى المراهقين المعاقين بصرياً نظراً للقيود التى تفرضها الإعاقة البصرية عليهم ، والتى تشعرهم بالعجز والنقص ، والارتباك فى حياتهم.

ب- الجنس :

اقتصرت عينة الدراسة الحالية على الذكور من المراهقين المعاقين بصرياً ويرجع ذلك لاعتبارين :

١. اعتبار نظرى يتعلق بنتائج الدراسات السابقة ، حيث أشارت نتائج دراسات عديدة – ورد ذكر بعضها فى الفصل الثالث من الدراسة الحالية- إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى رتب الهوية ، ومعنى الحياة وهذا يعنى عدم وجود تأثير للجنس على متغيرات الدراسة.

٢. اعتبار تطبيقى يتعلق بطبيعة تطبيق تجربة الدراسة ، حيث يتخلل جلسات البرنامج العلاجى بعض الجلسات الفردية ، والتى قد يجد الباحث حرجاً فى عقد مثل هذه اللقاءات مع الإناث ، خاصة وأن تطبيق البرنامج سوف يتم فى غرفة مغلقة ، وبعد انتهاء اليوم الدراسى.

جـ- درجة الإعاقة :

اقتصرت عينة الدراسة على الطلاب الذين فقدوا بصرهم تماماً ، والذين تبلغ حدة الإبصار لديهم أقل من (٦/٦٠) فى العينين معاً ، أو فى العين الأقوى بعد التصحيح بالنظارات الطبية ، وذلك من خلال الاطلاع على ملفاتهم لتحديد درجة القصور البصرى لديهم ، وقد تم استبعاد ما يلى :

١. حالات الطلاب الذين يعانون من الضعف البصرى.

٢. حالات الطلاب الذين يعانون من إعاقات أخرى بجانب الإعاقة البصرية.

د- زمن حدوث الإعاقة :

اقتصرت عينة الدراسة على الطلاب الذين ولدوا بالإعاقة البصرية ، أو فقدوا بصرهم قبل سن الخامسة، وذلك لأن من يفقد بصره قبل سن الخامسة يصعب عله الاحتفاظ بصور بصرية لخبراته وتجاربه التى مر بها، بعكس من يفقد بصره بعد سن الخامسة ، فإن لديه فرصة للاحتفاظ بإطار من الصور البصرية بدرجة و بأخرى من الدقة (عبد الرحمن سليمان ،٢٠٠١ :٥٤) .

هـ- نوع الإقامة :(داخلية - خارجية)

اقتصرت عينة الدراسة على الطلاب المقيمين إقامة داخلية بمدرسة النور للمكفوفين بسوهاج ؛ وذلك لأن الإقامة فى المؤسسات الداخلية تحرمهم من الخبرات الحسية والاجتماعية المناسبة ،وتشعرهم بنبذ المجتمع لهم مما قد يؤدى إلى سلبية اتجاهاتهم نحو الإعاقة البصرية ، وإحساسهم بعدم الأمن مما يولد فى نفوسهم الإحساس بالقلق ، والاكتئاب ، والشعور بالدونية وعدم الثقة بالنفس وانخفاض تقدير الذات . ومن ثم ، فإن توفير أساليب الرعاية التربوية والاجتماعية للمعاقين بصرياً جنباً إلى جنب مع

أقرانهم العاديين وعدم عزلهم عن الحياة العادية قد يساعدهم على التخلص من هذه المشكلات (عبد العزيز الشخص ،١٩٩٢ :١٦٠) .

٢. عينة الدراسة التجريبية :

فى ضوء الدراسة الاستطلاعية للعينة وخصائصها ومواصفاتها أُختير أفراد العينة التجريبية للدراسة الحالية ممن تتوافر فيهم الشروط التالية :

أ- أن يكون أفراد العينة من المراهقين الذكور المعاقين بصرياً.

ب- أن يكون أفراد العينة ممن لديهم كف بصر كلى(إعاقة كلية).

ج- أن يكون أفراد العينة قد وُلدوا بكف البصر ، أو حدث لهم قبل سن الخامسة.

د- أن يكون أفراد العينة ممن يقيمون إقامة داخلية بمدرسة النور للمكفوفين بسوهاج .

وبعد تطبيق أدوات الدراسة على أفراد العينة، ووفقاً للشروط المحددة من قبلنا ، تم الرجوع إلى درجات الطلاب ممن تنطبق عليهم الشروط السابقة ، والذين صنفهم مقياس رتب الهوية ضمن رتبتى "الانغلاق والتشتت " ، وحصلوا على درجة أقل من درجة الوسيط على مقياس معنى الحياة ، وكان عددهم (١٨) طالباً ، تم تقسيمهم إلى مجموعتين :

المجموعة الأولى : المجموعة التجريبية التى تتلقى البرنامج العلاجى وتتكون من (٩) تسعة طلاب .

المجموعة الثانية : المجموعة الضابطة التى لن تتلقى البرنامج العلاجى وتتكون من (٩) تسعة طلاب .

وعلى الرغم من أن أفراد المجموعتين : التجريبية والضابطة متجانسون فى عدد من المتغيرات وفقاً للشروط التى تم اختيار العينة فى ضوئها ، إلا أنه من الضرورى التأكد من

هذا التجانس إحصائياً فى المتغيرات التالية : العمر الزمنى والذكاء ، والمستوى الاجتماعى الاقتصادى ، ورتب الهوية ، ومعنى الحياة، وقد استخدمنا اختبار "مان وتنى "لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة فى المتغيرات السابقة ، ويوضح جدول (٤) نتائج ذلك .

جدول (٤)

دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة

فى متغيرات الدراسة ن ١ = ن ٢ = ٩

المجموعة		ضابطة		تجريبية		قيمة U المحسوبة	الدلالة
المتغيرات		م	مجموع الرتب	م	مجموع الرتب		
رتب الهوية	إنجاز الهوية	٤٨,٦٧	٨٧,٥٠	٤٧,٢٢	٨٣,٥٠	٣٨,٥٠	غير دالة
	تعليق الهوية	٤٧,٢٢	٨٢,٠٠	٤٧,٨٩	٨٩,٠٠	٣٧,٠٠	غير دالة
	انغلاق الهوية	٦١,٦٧	٨٤,٠٠	٦٢,٦٧	٨٧,٠٠	٣٩,٠٠	غير دالة
	تشتت الهوية	٦٨,٥٦	٨٢,٥٠	٧٠,١١	٨٨,٥٠	٣٧,٥٠	غير دالة
معنى الحياة		٦٩,١١	٨٨,٥٠	٦٨,٤٥	٨٢,٥٠	٣٧,٥٠	غير دالة
العمر الزمنى		١٦,٥٦	٨٣,٥٠	١٦,٨٩	٨٧,٥٠	٣٨,٥٠	غير دالة
الذكاء		٦٢,٠٠	٨١,٥٠	٦٢,٥٦	٨٩,٥٠	٣٦,٥٠	غير دالة
المستوى الاجتماعى الاقتصادى		١١٩,٧٨	٨٩,٠٠	١١٨,٦٧	٨٢,٠٠	٣٧,٠٠	غير دالة

يتضح من جدول (٤) أن قيمة (U) المحسوبة فى متغيرات الدراسة أكبر من قيمة (U=14)الجدولية، وهذا يعنى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعتين:التجريبية والضابطة مما يدل على تجانس أفرادهما فى متغيرات الدراسة ويمكن توضيح ذلك من خلال التمثيل البيانى لمتوسطات درجات أفراد المجموعتين: التجريبية والضابطة فى متغيرات الدراسة كما هو موضح فى شكل (١).

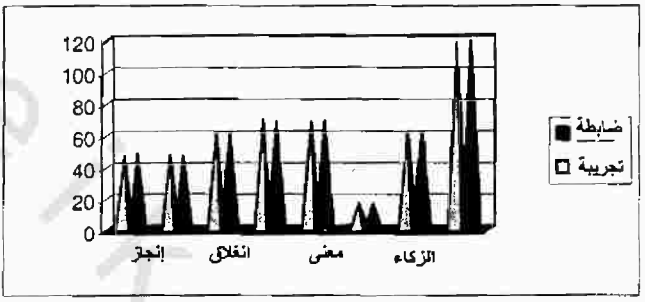

شكل (١)

التمثيل البيانى لمتوسطات درجات المجموعتين:التجريبية والضابطة فى متغيرات الدراسة(القياس القبلى).

ثالثاً : أدوات الدراسة :

أستخدمت فى الدراسة الحالية الأدوات التالية :

١- مقياس موضوعى لرتب الهوية فى مرحلتى المراهقة والرشد المبكر.

إعداد "محمد عبد الرحمن"(١٩٩٨ج)

أ- مبررات اختيار المقياس للتطبيق على عينة الدراسة الحالية :

يعد المقياس من أنسب المقاييس تحقيقاً لأهداف الدراسة الحالية ؛ وذلك للمبررات التالية :

١. إن المقياس وضع فى ضوء نظرية "إريكسون" عن نمو الهوية ، والتصور الذى وضعه "مارشيا" لرتب الهوية الذى يصنف الأفراد إلى أحد أربع رتب للهوية

(إنجاز - تعليق - انغلاق - تشتت) ، وهذا يتفق مع التصور النظرى الذى تبناه كما تم عرضه فى الفصل الثانى من الدراسة الحالية .

٢. إن المقياس يحظى بشهرة واسعة النطاق فى الدراسات الأجنبية ، وكذلك فى الدراسات العربية بعد ترجمته وتقنينه فى البيئة العربية ، خاصة وأن المقياس يعتمد على أسلوب التقرير الذاتى الذى يتميز بالبساطة والسهولة فى التطبيق والتصحيح .

٣. إن المقياس يتناسب مع المرحلة العمرية لعينة الدراسة الحالية ،حيث يوصى معد المقياس فى البيئة العربية بأنه يجب مراعاة المرحلة العمرية التى يستخدم معها المقياس وطبيعتها ،وأن المقياس يطبق على أفراد تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (١٤ ، ٣٠)سنة ، وتقع عينة الدراسة الحالية ضمن هذه الفترة .

٤. إن المقياس خضع لإجراءات تقنينية على مستوى عالٍ مما يعطى الثقة فى استخدامه فى الدراسة الحالية ، حيث قام معده بإجراء تعديلات على بعض بنوده حتى تتلاءم مع طبيعة المجتمع الشرقى ، وتم حساب صدقه وثباته بطرق مختلفة وذلك على عينة تقنين بلغت (٣٩٧) من طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية.

ب- وصف المقياس .

١. أعدّ هذا المقياس كل من : "آدمزوبنيون"Bennion& Adams(1989) ، وذلك فى ضوء نظرية "إريكسون عن نمو الهوية ، وتصور "مارشيا " لرتب الهوية وقام "محمد عبد الرحمن " بترجمته وإعداده فى البيئة العربية.

٢. يتكون المقياس من (٦٤) بنداً تقيس الرتب الأربعة للهوية فى بعدين هما : الهوية الأيدلوجية ، والهوية الاجتماعية ، وتقاس كل رتبة بستة عشر بنداً تتوزع بمعدل

ثمانية بنود للهوية الأيدلوجية ، وثمانية بنود للهوية الاجتماعية ويمكن التعامل مع درجة الرتبة فى كل بعد على حدة كتشتت الهوية الاجتماعية ، وتشتت الهوية الأيدلوجية ، أو جمع الدرجتين معاً للحصول على الدرجة الكلية لتشتت الهوية وهكذا بالنسبة للرتب الأخرى .

٣. يجيب الفرد على أسئلة المقياس من خلال إجابة متدرجة بطريقة "ليكرت" ذات ستة مستويات تتراوح بين موافق تماماً ، وتعطى (٦) درجات إلى غير موافق تماماً وتعطى درجة واحدة ، وتحسب درجة الفرد بجمع البنود الثمانية للمجالات الأربعة التى تنتمى لرتبة من الرتب فى إحدى بعدى الهوية ، فمجموع درجات البنود ٨ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٦٠ تعطى درجة تحقيق الهوية الأيدلوجية وتتراوح بين ٨ ٤٨ درجة . أمّا درجات البنود ١٣ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥ فتعطى درجة تحقيق الهوية الاجتماعية وهكذا فى الرتب الأخرى ، وتتراوح درجة كل رتبة بين١٦ ٩٦ درجة.

٤. يمكن تصنيف الفرد إلى أحد رتب الهوية (إنجاز ، تعليق ، انغلاق ، تشتت) باستخدام أسلوب مشابه للذى يُستخدم فى مقياس مينسوتا متعدد الأوجه للشخصية (M.M.P.I) ، حيث تعد درجة مقياس فرعى مناسبة للتفسير إذا زادت عن حدٍ معين أو معيار معين ، ويعتمد المقياس الحالى على كل من المتوسط والانحراف المعيارى فى تحديد الدرجة الفاصلة لكل بعد ، وهى الدرجة التى تساوى مجموع المتوسط الحسابى للبعد وانحرافه المعيارى وهى الدرجة التى تساوى انحراف معيارى واحد فوق المتوسط الحسابى لكل بعد فرعى ، وبذلك يمكن أن نحصل على ثلاث حالات :

أ- حالات رتب الهوية الخالصة أو النقية: هم الأفراد الذين تزيد درجاتهم عن المتوسط بمقدار انحراف معيارى أو أكثر فى رتبة واحدة فى حين تكون درجاتهم فى الرتب الأخرى دون الدرجة الفاصلة.

ب- حالات رتب الهوية غير محددة الملامح: هم الأفراد الذين لا تتجاوز درجاتهم انحراف معيارياً واحداً فوق المتوسط فى الرتب الأربعة للمقياس يصنفون على أنهم تأجيل الهوية غير محددة الملامح تمييزاً لهم عن تأجيل الهوية الخالصة.

ج- الحالات الانتقالية: هم الأفراد الذين تتجاوز درجاتهم فى بعدين درجات أكبر من الدرجة الفاصلة يصنفون على أنهم حالات انتقالية مثل: تشتت / انغلاق الهوية، تأجيل / تحقيق الهوية، أمّا الحالات التى تسجل درجة أعلى من الدرجة الفاصلة فى ثلاث رتب أو أربع فيعتقد أن هذه الحالات أساءت فهم التعليمات أو لم تكن أمينة فى الإجابة عن المقياس، ويجب إسقاطها من الاعتبار.

ج- صدق المقياس:

تم التحقق من صدق المقياس فى صورته الأجنبية بطرق مختلفة أكدت كلها تمتعه بدرجة مناسبة من الصدق، و فى الصورة العربية، قام "محمد عبد الرحمن" بحساب صدق المقياس بعدة طرق تتمثل فيما يلى:

(١) صدق المحتوى:

تم حساب صدق المحتوى للمقياس، وذلك عن طريق حساب الارتباطات التقاربية التباعدية بين أبعاد الهوية الأيديولوجية، والهوية الاجتماعية، ويقصد بالارتباطات التقاربية قيم معاملات الارتباط بين الرتب المتناظرة فى الهوية الأيديولوجية، والهوية

الاجتماعية كالعلاقة بين تشتت الهوية الأيدلوجية ، وتشتت الهوية الاجتماعية ، وهكذا ويقصد بالارتباطات التباعدية قيم معاملات الارتباط بين الرتب المتباينة للهوية كالعلاقة بين إنجاز الهوية الأيديولوجية ، وكل من تعليق ، وانغلاق ، وتشتت الهوية الاجتماعية وتراوحت قيم الارتباطات التقاربية بين (٠,٢٣) ، (٠,٥٣) ،وكلها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) ، وأوضحت الارتباطات التباعدية وجود سبعة معاملات ارتباط ذات دلالة إحصائياً في الاتجاه المتوقع، وأوضحت الارتباطات البينية بين رتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية والدرجة الكلية وجود درجة مناسبة من صدق المحتوى.

(٢) الصدق العاملي :

أوضحت مؤشرات الصدق العاملي على العينة الكلية وجود ثلاثة عوامل تستوعب ٧٦,٦١/ من التباين الكلي ،وهما : عامل انغلاق الهوية ، وتشتت الهوية الاجتماعية ويستوعب ٢٤,٦٣ من التباين ، وعامل إنجاز الهوية ، ويستوعب ١٩,٦٣ من التباين وعامل تعليق الهوية ويستوعب ١٧,٥ من التباين ، حيث يستقل العاملان الثاني والثالث بكل من إنجاز وتعليق الهوية في حين وجد بعض التداخل بين تشتت وانغلاق الهوية ويرجع ذلك إلى أن كلاً من تشتت وانغلاق الهوية يمثلان الترتيبين الأقل نضجاً في رتب الهوية، وتدل تلك النتيجة على صدق البناء العاملي للمقياس.

ويتمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق الظاهري ،والتنبؤي الذي أمكن الاستدلال عليه من علاقة رتب الهوية بمتغيرات أخرى أو من الفروق العمرية بين رتب الهوية (محمد عبد الرحمن ،١٩٩٨ :٩٤-١٠٤).

أمّا في الدراسة الحالية ، فقد تم التأكد من صدق المقياس من خلال المؤشرات التالية :

صدق المحكمين :

نظراً لأن عينة الدراسة الحالية من المراهقين المعاقين بصرياً ، فقد كان من الضروري التأكد من مدى ملاءمة عبارات المقياس لطبيعة الإعاقة البصرية ولتحقيق ذلك تم ما يلي :

- قمنا بإجراء مقابلة شخصية مع معد المقياس "محمد السيد عبد الرحمن" والذى أكد على أنه يمكن استخدام هذا المقياس للتطبيق على العينة المستهدفة فى الدراسة الحالية دون أى تعديل .
- قمنا بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس والتربية الخاصة لإصدار حكمهم على مدى ملاءمة عبارات المقياس للتطبيق على المراهقين المعاقين بصرياً ، وقد أقروا صلاحية المقياس للتطبيق على عينة الدراسة دون أى تعديل.

الصدق الذاتى :

يعرف بأنه صدق الدرجات التجريبية للاختبار بالنسبة للدرجات الحقيقية التى خلصت من شوائب أخطاء المقياس ، وبذلك تصبح الدرجات الحقيقية للاختبار هى الميزان الذى ننسب إليه صدق الاختبار، ويقاس الصدق الذاتى بحساب الجذر التربيعى لمعاملات ثبات الاختبار(فؤاد البهى السيد،١٩٧٩: ٥٥٣) ويوضح جدول (٥) نتائج ذلك

جدول (٥)

معاملات الصدق الذاتى لمقياس رتب الهوية (ن = ٣٠)

رتب الهوية	معامل ثبات ألفا كرونباخ	معامل الصدق الذاتى
إنجاز الهوية	٧٣ ,. *	٨٥ ,. *
تعليق الهوية	٦٣ ,. *	٧٩ ,. *
انغلاق الهوية	٦٥ ,. *	٨١ ,. *
تشتت الهوية	٥٥ ,. *	٧٤ ,. *

* دالة عند (١٠,.)

يتضح من جدول (٥) أن معاملات الصدق الذاتى لرتب الهوية تتراوح بين (٧٤ ,. ، ٨٥ ,.) ، وهى معاملات صدق مرتفعة مما يدل على صدق المقياس.

د- ثبات المقياس :

قام "محمد عبد الرحمن" بحساب ثبات المقياس عن طريق :

(١) الاتساق الداخلى :

تم حساب ثبات المقياس عن طريق حساب الاتساق الداخلى للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس ، حيث ارتبطت بنود المقياس بأبعادها الفرعية ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥ ، ٠,٠١) ، كما ارتبطت درجات الرتب الفرعية للهوية بالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلى.

(٢) إعادة التطبيق :

تم حساب ثبات المقياس عن طريق إعادة تطبيق المقياس بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول ، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٧٢ ، ٠,٨٢) بالنسبة للهوية

الأيديولوجية ، وبين (٠,٧٤ ، ٠,٨٣ ، ٠) للهوية الاجتماعية ، وبين (٠,٧٦ ٠,٨٢) بالنسبة للدرجة الكلية مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات، ويعطى الثقة لاستخدامه فى الدراسة الحالية.

أمّا فى الدراسة الحالية ، فقد قمنا بحساب ثبات المقياس عن طريق :

الاتساق الداخلى :

أ- الاتساق الداخلى لرتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية.

تم حسابه من خلال العلاقة بين درجة المفردة ، ودرجة الرتبة التى تنتمى إليها كالعلاقة بين المفردات (٨ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٦٠) التى تكون بنود إنجاز الهوية الأيديولوجية ، والدرجة الكلية للرتبة ، وهكذا بالنسبة للرتب الأخرى . ويوضح جدول (٦) نتائج ذلك .

جدول (٦)

الاتساق الداخلى للأبعاد الفرعية لرتب الهوية

الهوية الأيديولوجية											
إنجاز			تعليق			انغلاق			تشتت		
رقم البند	قيمة ر	مستوى الدلالة	رقم البند	قيمة ر	مستوى الدلالة	رقم البند	قيمة ر	مستوى الدلالة	رقم البند	قيمة ر	مستوى الدلالة
٨	٤٢ ,.	١,..	٩	٥٩ ,.	١,..	١٧	٥٦ ,.	١,..	١	٥١ ,.	١,..
١٨	٢٨ ,.	٥ ,..	١٢	٧١ ,.	١,..	٢٤	٢٩ ,.	٥ ,..	٢	٥٣ ,.	١,..
٢٠	٢٩ ,.	٥ ,..	٢٦	٧٠ ,.	١,..	٢٨	٤٢ ,.	١,..	٤	٥٥ ,.	١,..
٣٣	٥٨ ,.	١,..	٣٢	٣٢ ,.	٥ ,..	٤١	٥٧ ,.	١,..	١٠	٢٩ ,.	٥ ,..
٤٠	٦٨ ,.	١,..	٣٤	٦٢ ,.	١,..	٤٤	٦٩ ,.	١,..	١٦	٥٢ ,.	١,..
٤٢	٥١ ,.	١,..	٣٦	٣٨ ,.	٥ ,..	٥٠	٤٧ ,.	١,..	٢٥	٤١ ,.	١,..
٤٩	٤٤ ,.	١,..	٤٨	٤٩ ,.	١,..	٥٨	٣٠ ,.	٥ ,..	٥٢	٥٣ ,.	١,..
٦٠	٤٠ ,.	١,..	٥٧	٤٧ ,.	١,..	٦٤	٣٧ ,.	١,..	٥٦	٣٩ ,.	٥ ,..

الهويـــة الاجتماعـــية											
إنجـــاز			تعلـــيق			انغـــلاق			تشـــتت		
رقم البند	قيمة ر	مستوى الدلالة	رقم البند	قيمة ر	مستوى الدلالة	رقم البند	قيمة ر	مستوى الدلالة	رقم البند	قيمة ر	مستوى الدلالة
١٣	٢٩ ,.	٥ ,..	٥	٣٤ ,.	٥ ,..	٣	٣٤ ,.	٥ ,..	٦	٣٣ ,.	٥ ,..
١٥	٧٢ ,.	١ ,..	١١	٤٥ ,.	١ ,..	٢١	٤٤ ,.	١ ,..	٧	٤٥ ,.	١ ,..
٢٢	٥٣ ,.	١ ,..	١٤	٣٠ ,.	٥ ,..	٢٧	٤٥ ,.	١ ,..	١٩	٤٣ ,.	١ ,..
٣٥	٥٦ ,.	١ ,..	٣١	٣٧ ,.	١ ,..	٣٧	٤٨ ,.	١ ,..	٢٣	٦١ ,.	١ ,..
٤٥	٣١ ,.	٥ ,..	٤٣	٦٢ ,.	١ ,..	٣٨	٤٠ ,.	١ ,..	٢٩	٦٣ ,.	١ ,..
٤٦	٦٨ ,.	١ ,..	٤٧	٦٢ ,.	١ ,..	٣٩	٦١ ,.	١ ,..	٣٠	٥٤ ,.	١ ,..
٥١	٥١ ,.	١ ,..	٥٤	٤٧ ,.	١ ,..	٦٢	٣٥ ,.	٥ ,...	٥٣	٤٢ ,.	١ ,..
٥٥	٥٥ ,.	١ ,..	٦١	٢٨ ,.	٥ ,..	٦٣	٦٣ ,.	١ ,..	٥٩	٦٠ ,.	١ ,..

ب- الاتساق الداخلى للدرجة الكلية لرتب الهوية :

تم حساب الاتساق الداخلى لرتب الهوية الأربعة : إنجاز، تعليق ، انغلاق ، تشتت من خلال العلاقة بين درجتى كل رتبتين فرعيتين متناظرتين ، والدرجة الكلية للرتبة التى ينتميان إليها . ويوضح جدول (٧) نتائج ذلك .

جدول (٧)

الاتساق الداخلى لرتب الهوية

رتب الهوية	مجالات الهويـــة		مستوى الدلالة
	الأيديولوجية	الاجتماعية	
إنجاز الهوية	,. ٨٥	,. ٨٩	١ ,..
تعليق الهوية	,. ٨٢	,. ٦٣	١ ,..
انغلاق الهوية	,. ٨٠	,. ٨٤	١ ,..
تشتت الهوية	,. ٧٠	,. ٧٨	١ ,..

يتضح من جدول (٧) أن كل قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على تمتع رتب الهوية الأيديولوجية ، والاجتماعية ، والدرجة الكلية بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي.

التجزئة النصفية :

تم حساب معامل ارتباط " بيرسون " بين درجات العبارات الفردية ودرجات العبارات الزوجية ، ومعالجة النتائج باستخدام معادلة " سبيرمان - براون " . ويوضح جدول (٨) نتائج ذلك .

جدول (٨)

معاملات الثبات لرتب الهوية باستخدام التجزئة النصفية

رتب الهوية	مجالات الهوية			مستوى الدلالة
	الأيديولوجية	الاجتماعية	الدرجة الكلية	
إنجاز الهوية	٧٩ ,.	٨٢ ,.	٧٢ ,.	١ ,..
تعليق الهوية	٨٠ ,.	٧٥ ,.	٨١ ,.	١ ,..
انغلاق الهوية	٧١ ,.	٦٩ ,.	٧٦ ,.	١ ,..
تشتت الهوية	٧٨ ,.	٧٢ ,.	٧٧ ,.	١ ,..

يتضح من جدول(٨) أن قيم معاملات الثبات قد تراوحت بين (٧١ ,. ، ٨٠,.) بالنسبة للهوية الأيديولوجية،و(٦٩ ,. ، ٨٢ ,.) بالنسبة للهوية الاجتماعية، و(٧٢ ,. ،٨١ ,.) بالنسبة للدرجة الكلية، وهى معاملات ثبات مرتفعة تدل على ثبات المقياس ، مما يعطى الثقة فى استخدامه فى الدراسة الحالية.

وقد تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة الحالية من المراهقين المعاقين بصرياً بطريقة فردية، بحيث تُقرأ كل عبارة ، ويطلب من الفرد اختيار الإجابة التى تنطبق عليه وذلك فى ورقة إجابة خاصة بالمقياس، وقد تم تصحيح المقياس يدوياً وفقاً لمفتاح تصحيح المقياس.

أ- مقياس معنى الحياة للمراهقين المعاقين بصرياً .

أ- مبررات إعداد المقياس فى الدراسة الحالية :

تم إعداد مقياس معنى الحياة للمراهقين المعاقين بصرياً ، وقد دعت الضرورة لإعداد هذا المقياس ، ويرجع ذلك للمبررات التالية :

١. أن مفهوم معنى الحياة جديد نسبياً فى الدراسات العربية.

٢. أن الباحثين فى الدراسات العربية اعتمدوا على مقياس الهدف فى الحياة لـ" كرونباخ وماهوليك" واقتصر استخدامهم له على قياس مدى فعالية العلاج بالمعنى لا فى دراسات سيكومترية مستقلة لتقدير معنى الحياة كمياً، ومن هؤلاء الباحثين: "سيد عبد العظيم"(١٩٩٦) ؛ و"إبراهيم بدر"(١٩٩١) ؛ و"إسماعيل بدر"(١٩٩١).

٣. عدم وجود مقاييس لقياس معنى الحياة لدى المعاقين ، وخاصة المعاقين بصرياً فالمقاييس التى صممت فى البيئة العربية لقياس معنى الحياة تم تقنينها على عينات مغايرة لعينة الدراسة الحالية، ومن هذه المقاييس:"محمد عبد التواب" (٢٠٠٠) ؛ و"ماريو بن جرجس"(١٩٩٨) ؛ و"هارون الرشيدى"(١٩٩٨) و"صلاح مكاوى"(١٩٩٧) ؛ و"زينب العايش"(١٩٩٤) وتم تقنينها على العاديين من طلاب

الجامعة ، ومقياس كل من " عبد الرحمن سليمان وإيمان فوزى"(١٩٩٩) وتم تقنينه على عينة من المسنين.

ب- إعداد المقياس فى الدراسة الحالية ،

مرّ إعداد المقياس بالخطوات التالية :

(١) تحرير الهدف من إعداد المقياس :

تم تحديد الهدف من إعداد المقياس فى قياس معنى الحياة لدى المراهقين المعاقين بصرياً . أى أنه تم إعداد المقياس الحالى بهدف توفير أداة سيكومترية مستمدة من البيئة المصرية لتناسب أهداف الدراسة الحالية، وتراعى طبيعة عينتها، وخصائص فترتها العمرية.

(٢) تحرير مفهوم الظاهرة المقاسة :

تم تحديد مفهوم معنى الحياة فى ضوء التراث النظرى والإمبريقى السابق حول هذا المفهوم فضلاً عن طبيعة عينة الدراسة الحالية من المعاقين بصرياً وخصائصهم فى التعريف التالى : "مجموع استجابات الفرد المعاق بصرياً على مقياس معنى الحياة ، والتى تعكس إدراكه للهدف فى حياته ، وإحساسه بأهميته وقيمته، ودافعيته للتحرك بإيجابية فيها ، وقدرته على تحمل المسئولية ، والتسامى بذاته نحو الآخرين ، والرضا عن الحياة بشكل عام على الرغم من معاناته التى قد تفرضها عليه إعاقته ".

(٣) تحرير محاور أبعاد المقياس وعباراته :

تم اشتقاق أبعاد المقياس وعباراته من خلال المصادر التالية :

(أ) توجيه استفتاء مفتوح لعدد من المراهقين المعاقين بصرياً من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية بمدرسة النور للمكفوفين بسوهاج ، وقد تضمن أسئلة مفتوحة عن معنى الحياة مثل :ما معنى الحياة من وجهة نظرك ؟، وماذا يخطر ببالك عندما

تسمع عبارة " معنى الحياة "؟ ، واذكر ثلاثة أهداف تسعى لتحقيقها فى حياتك ؟ وهل الإعاقة تجعلك عاجزاً عن تحقيق أهداف حياتك؟.

(ب)- الاطلاع على التراث النظرى والإمبريقى السابق وثيق الصلة بمفهوم معنى الحياة وأهم مكوناته وأبعاده.

(ج)- الاطلاع على عدد من المقاييس الأجنبية والعربية التى اهتمت بقياس معنى الحياة ومن هذه المقاييس :

- مقياس الهدف فى الحياة purpose in life scale: أعدّه "محمد عبد التواب" (٢٠٠٠)،ويتكون من (٣٦) مفردة موزعة على أربعة أبعاد هى:معنى الحياة،ونوعية الحياة،وتحمل المسئولية،والرضا عن الحياة .
- بروفيل المعنى الشخصى personal meaning profile :أعدّه "ونج" Wong(1998) ويتكون من (٥٧) مفردة موزعة على ستة أبعاد فرعية تمثل مصادر المعنى ، وهى : الإنجاز ، والعلاقات ، والدين ، والألفة ، والتسامى بالذات، وتقبل الذات.
- مقياس معنى الحياة meaning in life scale : أعدّه "هارون الرشيدى" (١٩٩٨) مستمداً خطوطه العريضة من مقياس الهدف فى الحياة (PIL) لـ"كرونباخ وماهوليك" ،ومقياس البحث عن الأهداف المعنوية(SONG) لـ"كرونباخ" ،ويتكون من (٣٩) مفردة موزعة على ستة أبعاد فرعية،وهى: أغراض الحياة، والتعلق بالحياة،والتحقق الوجودى، والثراء الوجودى و نوعية الحياة،و الرضا الوجودى.
- اختبار تقدير المعنى : أعده "صلاح مكاوى" (١٩٩٧) لقياس معنى الحياة لدى طلاب الجامعة ،ويتكون من (٣٦) مفردة موزعة على الأبعاد التالية : الحرية والمسئولية ، والجانب المعنوى وحياة الإنسان فريدة، وإرادة المعنى والمعاناة

والعلاقة بالآخرين ، والإحباط الوجودى ، والإيمان بالله، والموت والقيم، والتفانى من أجل رسالة فى الحياة .

- استبيان البناء الدافعى motivational structure questionnaire :أعده كل من "كلينجر،وكوكس،وبلونت Klinger & Cox & Blount(1995) ، وذلك لقياس معنى الحياة من خلال التعرف على اهتمامات الفرد، وأنشطته وأهدافه وتطلعاته ومخاوفه ومشكلاته.

(٤) الصورة الأولية للمقياس :

اعتمادًا على الخطوات السابقة - تم إعداد الصورة الأولية للمقياس ، وهى تتكون من (٥٦) بنداً لقياس معنى الحياة لدى المراهقين المعاقين بصرياً ، تتوزع على أربعة أبعاد وهى : أهداف الحياة ، والدافعية فى الحياة ، وتحمل المسئولية والرضا عن الحياة ، وبحيث يشتمل كل بعد على (١٤) بنداً.

(٥) عرض المقياس على المحكمين :

تم عرض المقياس على عدد من المحكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية والتربية الخاصة، وطلب من سيادتهم ما يلى :

(أ) تحديد مدى ملاءمة الأبعاد التى يتضمنها المقياس المقترح.

(ب) تحديد مدى ملاءمة كل عبارة للبعد المنتمية إليه فى ضوء التعريف الإجرائى لكل بعد.

(ج) إبداء أى آراء أو مقترحات حول مدى ملاءمة المقياس للاستخدام فى الدراسة الحالية.

وقد تم تفريغ آراء السادة المحكمين مع الأخذ فى الاعتبار الملاحظات والمقترحات الخاصة بحذف عبارة ما أو إعادة صياغتها وتعديلها ، وحساب النسبة المئوية للموافقة

التحكيمية على كل عبارة من عبارات المقياس المقترحة ، وفى ضوء ذلك ، اختيرت العبارات التى وافق عليها السادة المحكمون بحد أدنى (٨٠٪) ، وتم استبعاد (١٠) عبارات من العدد الكلى لعبارات المقياس ، وهى التى حصلت على نسبة أقل من (٨٠٪) من الموافقة التحكيمية. ويوضح جدول (٩) ذلك .

جدول (٩)

أرقام العبارات المحذوفة من الصورة الأولية "صورة المحكمين"

م	الأبعـــاد	أرقام العبارات المحذوفة	العدد
١	أهداف الحياة	٢ ، ١٢، ١٣	٣
٢	الدافعية فى الحياة	٤ ، ١٣	٢
٣	تحمل المسئولية	٧ ، ١٠	٢
٤	الرضا عن الحياة	٧، ٩، ١١	٣

(٦)- الصورة التجريبية للمقياس :

أصبح المقياس - فى ضوء الخطوة السابقة - يتكون من (٤٦) عبارة تمثل الصورة التجريبية للمقياس ، موزعة على أبعاد المقياس الأربعة ، وقد قام الباحث بطبع المقياس فى صورته التجريبية بعد ترتيب عباراته ترتيباً دائرياً ، وذلك تمهيداً لتطبيقه على العينة الاستطلاعية وحساب صدقه وثباته.

ج- إجراءات الصدق والثبات ،

تم تطبيق المقياس فى صورت التجريبية على عينة تقنين تتكون من (٣٠) فرداً من المعاقين بصرياً تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية

بمدرسة النور للمكفوفين بسوهاج . ، وتم التحقق من صلاحية المقياس من خلال حساب صدقه وثباته .

(أ) صدق المقياس :

تم التأكد من صدق المقياس من خلال المؤشرات التالية :

أ- صدق المحكمين :

يطلق عليه "الصدق الظاهرى" face validity ، ويتمثل فى الحكم على عبارات المقياس ظاهرياً من حيث وضوح ألفاظها ، ومدلولها فى ضوء البعد الذى تنتمى إليه ، وقد قمنا فى المراحل الأولى لإعداد المقياس بعرض عباراته على عدد من السادة المحكمين، وقد تم تعديل وصياغة بعض العبارات ، وحذف (١٠) عشر عبارات لم تحظ بالموافقة الكاملة .

(ب) - صدق التعلق بمحك (التلازمى) criterion- related validity

يسمى معامل ارتباط أى اختبار بالميزان بالصدق التجريبى أو الواقعى ، وهو أهم أنواع الصدق ،وأكثرها شيوعاً (صفوت فرج،٢٠٠١ : ٢٧٢) . وقد كان الميزان لاختبار معنى الحياة هو " اختبار تقدير المعنى " الذى أعده "صلاح مكاوى " (١٩٩٧)، وقد تم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب (ن = ٣٠) على المقياس المقترح، ودرجاتهم على اختبار تقدير المعنى، وقد بلغ معامل الارتباط (٨٣ ,.)، وهو معامل دال إحصائياً عند مستوى دلالة(١ ,.).

(ج) ارتباط نصفى الاختبار بالدرجة الكلية ،

تم حساب معاملات الارتباط بين درجات العبارات الفردية والدرجة الكلية ومعاملات الارتباط بين درجات العبارات الزوجية والدرجة الكلية على المقياس وكانت النتائج كما يلى :

- بالنسبة لارتباط درجات العبارات الفردية بالدرجة الكلية ، بلغ معامل الارتباط (٧٩ , .) ، وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (١ ,,.).
- بالنسبة لارتباط درجات العبارات الزوجية بالدرجة الكلية ، بلغ معامل الارتباط (٨٤ , .) ، وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (١ ,,.)

(٢) ثبات المقياس :

تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقتين :

(أ) الاتساق الداخلى ،

تم التأكد من ثبات البناء الداخلى للمقياس من خلال الاتساق الداخلى له وقد مر بثلاث مراحل :

الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس ، ويوضح جدول (١٠) نتائج ذلك .

جدول (١٠)

معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠,٦٤ **	١٧	٠,٧٢ **	٣٢	٠,٦٠ **
٢	٠,٧٠ **	١٨	٠,٦٠ **	٣٣	٠,٤٨ **
٣	٠,٣٦ *	١٩	٠,٤٠ *	٣٤	٠,٥٥ **
٤	٠,٤٨ **	٢٠	٠,٨٢ **	٣٥	٠,٤٣ *
٥	٠,٥٠ **	٢١	٠,٤٠ *	٣٦	٠,٤٨ **
٦	٠,٣٨ *	٢٢	٠,٥٤ **	٣٧	٠,٦٦ **
٧	٠,٤٥ *	٢٣	٠,٧٢ **	٣٨	٠,٤٦ *
٨	٠,٤٢ *	٢٤	٠,٣٩ *	٣٩	٠,٣٦ *
٩	٠,٣٨ *	٢٥	٠,٦٦ **	٤٠	٠,٤١ *
١٠	٠,٣٨ *	٢٦	٠,٤٨ **	٤١	٠,٣٧ *
١١	٠,٧٥ **	٢٧	٠,٣٩ *	٤٢	٠,٥٧ **
١٢	٠,٦٠ **	٢٨	٠,٧٢ **	٤٣	٠,٤٤ *
١٣	٠,٦٧ **	٢٩	٠,٥٣ **	٤٤	٠,٣٩ *
١٤	٠,٤٩ **	٣٠	٠,٥٤ **	٤٥	٠,٤٣ *
١٥	٠,٦٠ **	٣١	٠,٤٧ **	٤٦	٠,٣٨ *
١٦	٠,٤٠ *				

** دالة عند مستوى (٠,٠١) * دالة عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من جدول (١٠) أن معاملات الارتباط لعبارات المقياس وصلت إلى مستوى الدلالة المطلوبة ، ليستقر عدد عبارات المقياس فى صورته النهائية عند (٤٦) عبارة.

الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه،ويوضح جدول (١١) نتائج ذلك .

جدول (١١)

معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية لكل بعد

الأبعاد	أهداف الحياة		الدافعية فى الحياة		تحمل المسئولية		الرضا عن الحياة	
م	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	١	٠,٦٥ **	٢	٠,٦٨ **	٣	٠,٤٢ *	٤	٠,٤٥ *
٢	٥	٠,٦٤ **	٦	٠,٤٢ *	٧	٠,٤٧ **	٨	٠,٣٩ *
٣	٩	٠,٤٨ **	١٠	٠,٥٠ **	١١	٠,٧٥ **	١٢	٠,٤٦ *
٤	١٣	٠,٦٠ **	١٤	٠,٥٧ **	١٥	٠,٦٢ **	١٦	٠,٥٣ **
٥	١٧	٠,٧٤ **	١٨	٠,٦٠ **	١٩	٠,٤٧ **	٢٠	٠,٧٨ **
٦	٢١	٠,٥٥ **	٢٢	٠,٦٢ **	٢٣	٠,٦٤ **	٢٤	٠,٣٩ *
٧	٢٥	٠,٦٣ **	٢٦	٠,٤٣ *	٢٧	٠,٥٣ **	٢٨	٠,٤٢ *
٨	٢٩	٠,٧٠ **	٣٠	٠,٦٧ **	٣١	٠,٦٠ **	٣٢	٠,٦٣ **
٩	٣٣	٠,٤٢ *	٣٤	٠,٦٠ **	٣٥	٠,٥٣ **	٣٦	٠,٨١ **
١٠	٣٧	٠,٥٣ **	٣٨	٠,٥٣ **	٣٩	٠,٧١ **	٤٠	٠,٤٤ *
١١	٤١	٠,٤٤ *	٤٢	٠,٤٢ *	٤٣	٠,٤٤ *	٤٤	٠,٣٦ *
١٢			٤٥	٠,٤٨ **	٤٦	٠,٤٥ *		

** دالة عند مستوى (٠,٠١) * دالة عند مستوى (٠,٠٥)

الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح جدول (١٢) نتائج ذلك .

جدول (١٢)

معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	أهداف الحياة	الدافعية فى الحياة	تحمل المسئولية	الرضا عن الحياة
معامل الارتباط	٨٢ ,.	٧٥ ,.	٨٠ ,.	٧٣ ,.

(ب) التجزئة النصفية ، split-half

تم حساب معامل ارتباط " بيرسون " بين درجات العبارات الفردية ، ودرجات عبارات الزوجية ، ومعالجة النتائج باستخدام معادلة " سبيرمان – براون" ، ويوضح جدول (١٣) نتائج ذلك .

جدول (١٣)

معاملات الثبات باستخدام التجزئة النصفية

الأبعاد	التجزئة النصفية		مستوى الدلالة
	الارتباط المباشر	بعد المعالجة	
أهداف الحياة	٧٨ ,.	٨٧ ,.	١ ,.
الدافعية فى الحياة	٦٢ ,.	٧٦ ,.	١ ,.
تحمل المسئولية	٥٢ ,.	٦٩ ,.	١ ,.
الرضا عن الحياة	٦٠ ,.	٧٥ ,.	١ ,.
معنى الحياة	٧٤ ,.	٨٥ ,.	١ ,.

يتضح من جدول (١٣) أن معاملات الثبات الخاصة بالدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة وأبعاده كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (١ ,.) .

وهكذا ، يتضح أن معاملات ثبات وصدق المقياس دالة وجوهرية ، مما يعطى الثقة فى استخدامه فى الدراسة الحالية .

(د) الصورة النهائية للمقياس* .

تكونت الصورة النهائية للمقياس من (٤٦) عبارة موزعة على أبعاد المقياس وبحيث يشتمل على (٢٦) عبارة موجبة ، و(٢٠) عبارة سالبة ، ويجاب عن عبارات المقياس فى ورقة إجابة معدة لذلك وتشتمل على بيانات الفرد ، وأرقام العبارات وأمام كل عبارة الاستجابات التالية : نعم ، أحياناً ، لا وتتدرج الاستجابات على عبارات المقياس على النحو التالى :(٣ ، ٢ ، ١) للعبارات الموجبة ، و(١ ، ٢ ، ٣) للعبارات السالبة ، وعلى ذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد هى (١٣٨) درجة ، وأقل درجة هى (٤٦) ، وتشير الدرجة المرتفعة إلى الإحساس المرتفع بمعنى الحياة ، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى الإحساس المنخفض بمعنى الحياة . ويوضح جدول (١٤) توزيع العبارات بالنسبة إلى كل بعد.

جدول (١٤)

توزيع العبارات على أبعاد المقياس

الأبعاد	أرقام العبارات التى تنتمى للبعد فى المقياس	العدد
أهداف الحياة	٤١،٣٧،٣٣،٢٩،٢٥،٢١،١٧،١٣،٩،٥،١	١١
الدافعية فى الحياة	٤٥،٤٢،٣٨،٣٤،٣٠،٢٦،٢٢،١٨،١٤،١٠،٦،٢	١٢
تحمل المسئولية	٤٦،٤٣،٣٩،٣٥،٣١،٢٧،٢٣،١٩،١٥،١١،٧،٣	١٢
الرضا عن الحياة	٤٤،٤٠،٣٦،٣٢،٢٨،٢٤،٢٠،١٦،١٢،٨،٤	١١

* على مَنْ يريد استخدم المقياس يمكن الرجوع للمؤلف.

(٣) اختبار ذكاء الشباب اللفظي إعداد : حامد زهران (١٩٧٧).

يقيس هذا الاختبار عدداً من الوظائف العقلية المتعلقة بالقدرة العامة للشباب وقد راعى مؤلف الاختبار عند وضع الأسئلة ضرورة أن تكون متنوعة شكلاً وموضوعاً فى حدود طريقة التجريد بحيث تمثل عينة من مظاهر الحياة العقلية العامة . فتضم إلى جانب إدراك العلاقات ما يقيس القدرة على التحليل والتركيب والاستدلال اللفظى والعددى والدقة والتفكير والمعلومات العامة . هذا بالإضافة إلى ضرورة مناسبة وحدات الاختبار للبيئة المصرية والعربية .

وتتكون وحدات الاختبار بطريقة التجريد من حروف وكلمات وأرقام بينها علاقات معينة أو عناصر مشتركة ، وبعد الحروف وأو الكلمات أو الأرقام عدد من النقط بين قوسين يدل عدد هذه النقط على عدد الحروف الناقصة ، أو عدد الأرقام الناقصة والمطلوب من المفحوص أن يدرك العلاقة القائمة بين العناصر المشتركة وأن يستخلص المطلوب ويكتب الحروف أو الأرقام الناقصة فوق النقط بين القوسين .

ويستغرق إجراء الاختبار حوالى (٤٥) دقيقة ، منها حوالى (١٥) دقيقة لملء البيانات وقراءة التعليمات وشرح الأمثلة التدريبية ، ويقع الاختبار فى أربع صفحات الصفحة الأمامية تحمل اسم الاختبار ، وتشتمل على البيانات الخاصة بالمفحوص والتعليمات ، والأمثلة التدريبية ، وجدول توضع فيه الدرجات الخام ونسبة الذكاء ، يليها ثلاث صفحات تضم المائة وحدة التى يتكون منها الاختبار وللاختبار مفتاح تصحيح ومعايير لتحويل الدرجات الخام إلى أعمار عقلية تحسب فى ضوئها نسبة الذكاء .

وقد خضع الاختبار لإجراءات تقنينية على مستوى عال من الدقة ، حيث تم تقنينه على عينة كبيرة بلغت حوالى (٤٠٠٤) طالب وطالبة فى المدارس الثانوية ومعاهد المعلمين

والمعلمات وعدد من طلبة السنة الأولى بالجامعة بالسعودية ، وقد تم التأكد من صدقه وثباته بطرق عديدة تعطى الثقة لاستخدامه فى البحوث والدراسات النفسية المختلفة .

ويستخدم الاختبار فى معرفة نسبة ذكاء الشباب فيما بين (١٢ - ١٨) سنة فى المدارس الإعدادية والثانوية ، ويستخدم الاختبار كأداة لقياس الذكاء فى العيادات النفسية ومراكز الإرشاد النفسى ، ويفيد خاصة فى الإرشاد التربوى ويستخدم الاختبار كأداة فى البحوث العلمية .

٤- مقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة المصرية .

إعداد عبد العزيز الشخص (١٩٩٥)

قام عبد السلام عبد الغفار وإبراهيم قشقوش بوضع دليل لتحديد الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية، وعدّله عبد العزيز الشخص (١٩٩٥) وانتهى إلى خمسة متغيرات هي:

أ- دخل الفرد من الأسرة في الشهر.**

ب- مستوى تعليم رب الأسرة. ج- وظيفة رب الأسرة.

د- مستوى تعليم ربة الأسرة. هـ- وظيفة ربة الأسرة.

وتم توزيع الوظائف إلى تسعة مستويات ، ومستوى التعليم إلى ثمانية مستويات ودخل الفرد فى الشهر إلى سبعة مستويات ، ويصحح المقياس من خلال التعويض في المعادلة التنبؤية التالية:

ص = أ + ب ١س١ + ب٢س٢+ ب٣س٣ + ب٤س٤

** لاحظ المؤلف أنه على الرغم من استخدامه للطبعة الثانية للمقياس (١٩٩٥) إلا أنه لم يحدث تعديل فى مستوى دخل الفرد فى الشهر ،على الرغم من مرور سبع سنوات بين الطبعة الأولى والثانية ، لذا قام المؤلف بإجراء التعديل اللازم بزيادة دخل الفرد فى كل مستوى إلى عشرة أضعاف بما يتناسب مع ارتفاع الدخول ، واعتمد فى تحديد الزيادة على ارتفاع نسبة الزيادة فى المرتبات والمعاشات .

حيث:

يعبر الحرف (ص) عن المستوى الاجتماعي الاقتصادي المطلوب التنبو به.

" " (س١) عن درجة متوسط دخل الفرد في الشهر.

يعبر الحرف (س٢) عن درجة وظيفة رب الأسرة.

" " (س٣) عن درجة مستوى تعليم رب الأسرة.

" " (س٤) عن درجة وظيفة ربة الأسرة .

٥- برنامج العلاج بالمعنى المقترح .

مقدمة ،

يعد العلاج بالمعنى أحد الاتجاهات الحديثة فى العلاج النفسى ، والذى يستند إلى مبادئ الفلسفة الوجودية والاتجاه الإنسانى فى علم النفس . ويقصد بالعلاج بالمعنى ذلك العلاج الموجه روحياً من خلال المعنى، ويستخدم فى علاج الأعصبة المعنوية المنشأ والمتأصلة فى البعد المعنوى للإنسان ، وهى تلك الأعصبة المرتبطة بالمعنى وخصوصاً فقدان المعنى وما يترتب عليه من مشكلات سوء التوافق .ومن ثم ، يساعد العلاج بالمعنى الفرد على اكتشاف المعنى المفقود فى حياته.

ومن ثم ، فالعلاج بالمعنى توجه إنسانى يهدف إلى فهم الوجود الإنسانى فى بعده الروحى ، وتعميق الوعى به ، وتأصيل الشعور بالحرية والمسئولية ، واستثارة إرادة المعنى والتى تجعل للحياة ، والعمل ، والحب والمعاناة، وحتى الموت معنى أصيلاً يساعد الفرد على تجاوز ذاته ، والتحرك فى الحياة بإيجابية ، والتوجه نحو المستقبل بنظرة متفائلة مستفيداً من الإمكانات المحققة فى الماضى لتشكيل الحاضر، ورسم صورة واضحة للمستقبل ، وذلك فى ضوء الأسس النظرية والأساليب الفنية التى قدمها "فرانكل" فى

مؤلفاته عن العلاج بالمعنى والتى تهتم بشكل أساسى بالوجود الإنسانى ، ومعنى ذلك الوجود كما يظهر فى البعد المعنوى لدى الإنسان.

التخطيط العام للبرنامج :

على الرغم من أن الاتجاه الوجودى - الذى يعتمد عليه العلاج بالمعنى - يرفض بصورة أساسية التعامل مع الأفراد فى ضوء نماذج جاهزة ومعدة مسبقاً سواء أكان ذلك فى تفسير السلوك أو تشخيصه وعلاجه ، إلا أن الباحث الحالى يرى أنه يمكن وضع تصور عام للبرنامج العلاجى المقترح ، وهذا البرنامج يتسم بالمرونة الشديدة، والتمسك بالتفرد الإنسانى كمسلمة أساسية ينطلق منها فى ضمان تحقق اللقاء الوجودى الأصيل بين ذات العميل، وذات الباحث . ومن ثم ، فإن البرنامج الحالى ليس مجرد خطة علاجية جامدة بل هو خطوط عريضة مرنة قابلة للتعديل وفقاً لظروف التطبيق ، وظروف حالات الدراسة

وتتضمن عملية التخطيط العام للبرنامج العلاجى الخطوات التالية :

- ✓ مصادر إعداد البرنامج
- ✓ الفئة المستهدفة من البرنامج .
- ✓ الحاجة إلى البرنامج وأهميته .
- ✓ الهدف العام للبرنامج .
- ✓ الأسس العلمية التى يقوم عليها البرنامج .
- ✓ محتوى البرنامج ، ويتضمن :

. الأهداف الإجرائية للبرنامج تبعاً للجلسات.

. الفنيات والأساليب والوسائل المستخدمة فى البرنامج.

. جلسات البرنامج والأنشطة المتضمنة فيها.

- ✓ التوزيع الزمنى للبرنامج.
- ✓ تقويم البرنامج.
- ✓ صعوبات تطبيق البرنامج.

وقبل الحديث عن هذه النقاط بالتفصيل نوضح التخطيط العام للبرنامج العلاجى المستخدم فى الدراسة الحالية كما هو موضح فى شكل (٢).

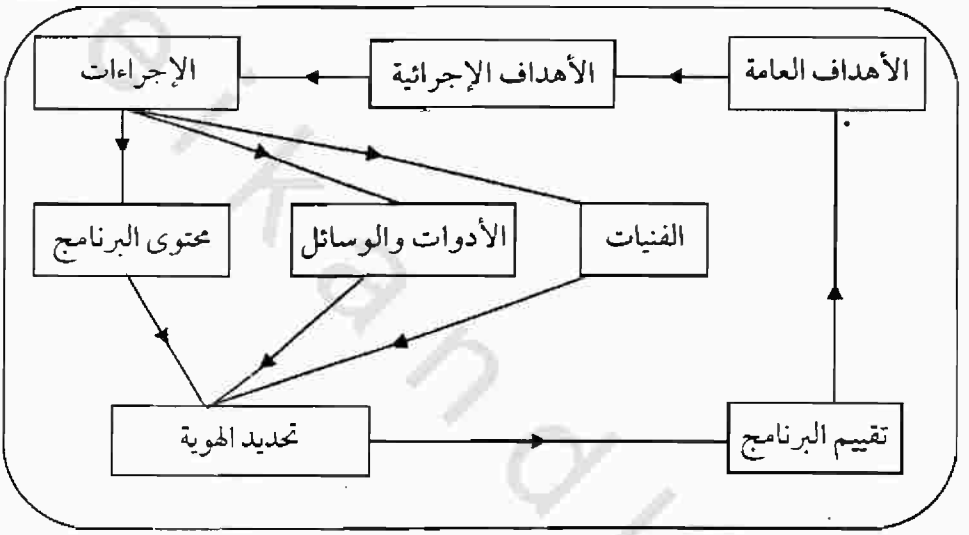

شكل (٢)

التخطيط العام للبرنامج المستخدم فى الدراسة الحالية

وفيما يلى خطوات البرنامج العلاجى تفصيلاً :

أولاً ، مصادر إعداد البرنامج ،

قمنا بإعداد البرنامج الحالى ، وذلك فى ضوء الاطلاع على المصادر التالية :

١- الرجوع إلى الكتب المتخصصة فى العلاج بالمعنى، والاطلاع على معظم مؤلفات "فرانكل" (Frankl(1968,1978,1986 التى توضح نظريته الخاصة فى العلاج بالمعنى

وما ترجم من مؤلفاته إلى العربية مثل كتاب : الإنسان يبحث عن المعنى (ترجمة)" طلعت منصور" (١٩٨٢) ؛ وكتاب إرادة المعنى (ترجمة) "إيمان فوزى" (٢٠٠٤) بالإضافة إلى الاطلاع على ما كتبه آخرون من شروح وتعليقات على نظرية العلاج بالمعنى مثل : "ونج "(Wong(1998,2002,2003,2004 ؛ و"سيد صبحى" (٢٠٠٣) و"لانجل" (Langle(2003 ؛ و"لوكاس" (Lukas(2002 .

٢- الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة فى مجال العلاج بالمعنى ، والبرامج العلاجية التى وردت بها، ومن هذه الدراسات:"أشرف عبد الحليم"(٢٠٠٣) و "سامى حميده" (٢٠٠٣) ؛ و "رضا طه "(٢٠٠١) و "منال عبد الخالق" (١٩٩٨)؛ و "صلاح مكاوى" (١٩٩٧) ؛ و"سيد عبد العظيم" (١٩٩٦) ؛ و" محمد رفاعى" (١٩٩٦) ؛ و"زينب العايش" (١٩٩٤) ؛ و"إبراهيم بدر" (١٩٩١) و" إسماعيل بدر"(١٩٩٠) .

٣- الرجوع إلى أسس وفروض ومبادئ العلاج بالمعنى كما تم تناولنها فى الإطار النظرى للدراسة فى الفصل الثانى من الدراسة الحالية .

ثانياً ، الفئة المستهدفة من البرنامج ،

تم تطبيق البرنامج الحالى على عينة من المراهقين الذكور المعاقين بصرياً ممن أصيبوا بكف البصر قبل سن الخامسة ، وتقل حدة إبصارهم عن ٦/٦٠ بالعينين معاً أو بالعين الأقوى بعد التصحيح بالنظارات الطبية مع عدم وجود إعاقات أخرى ويقيمون إقامة داخلية.

وهذا يعنى أن البرنامج الحالى قد استهدف فئة المعاقين بصرياً ممن ينتمون إلى مرحلة المراهقة دون غيرها نظراً لأنها تتميز بتغيرات فسيولوجية ونفسية من شأنها أن تولد لديهم العديد من الضغوط ، بالإضافة إلى أنها المرحلة العمرية التى يشعر فيه فاقدو

البصر بمدى قسوة الإعاقة البصرية التى تحد من حريتهم فى مرحلة عمرية تتميز بالانطلاق والاستقلال والسعى نحو تحديد الهوية .

وبالرجوع إلى التراث السيكولوجى الذى تناول الإعاقة البصرية يتضح أن لهذا الاستهداف ما يبرره؛ حيث تعد حاسة البصر ذات أهمية كبيرة فى حياة الفرد باعتبارها إحدى وسائل التعلم المهمة ، و يتوقف عليها دور كبير فى تحقيق التفاعل الاجتماعى والتواصل مع الآخرين ، ونظراً لأن المعاقين بصرياً يفتقدون حاسة البصر فإنهم يعانون من بعض المشكلات النفسية والاجتماعية مما يؤثر بشكل كبير على تركيبهم الوجدانى .

فالإعاقة البصرية قد تفرض على الفرد قيوداً كثيرة سواء أكانت قيوداً حركية تتمثل فى عدم قدرته على الحركة والتنقل وتدبير شئون حياته بنفسه ، أو قيوداً اجتماعية تتمثل فى عدم قدرته على المشاركة فى الأنشطة المختلفة والتفاعل مع الآخرين ، أو قيوداً سلوكية تتمثل فى المعاملة المتطرفة له من أفراد المجتمع إما بالشفقة والحماية الزائدة أو بالقسوة والنبذ والرفض .

وبالرجوع إلى نتائج العديد من الدراسات السابقة ، يلاحظ أن هناك تأكيداً على أن المراهقين المعاقين بصرياً يتسمون بسمات وبخصائص تنبئ بأنه يعانى من أزمة فى تحديد هويته، ومنها دراسات كل من : "ستيفنز وكراوس" (Stevens&Krause(2004 ؛و"منى الدهان " (٢٠٠٣) ؛ و" يونج " (Young(2003 و"تشامبرلين" (Chamberlain(2003 و" مارستون وجولدج " (Marston&Golledge(2003 ؛ و" السيد فرحات " (٢٠٠٢) و" هيور وآرو " (Hurre&Aro(2000 ؛ و" كوفمان " (Kaufman(2000 ؛ و" جرونمو وأوجستاد " (Gronmo&Augestad(2000 ؛ فقد أشارت نتائجها إلى أن المعاق بصرياً يتصف بالاعتمادية ، وعدم القدرة على تحمل المسئولية واتخاذ القرار ، والتخطيط لمستقبله

والفشل فى إقامة علاقات اجتماعية ، والعجز عن المشاركة فى الأنشطة المختلفة.

وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الاستطلاعية التى قمنا بها على عينة من المراهقين المعاقين بصرياً ، وذلك من خلال تطبيق استفتاء للتعرف على مشكلاتهم ، وقد أظهرت استجابات الأفراد على الاستبيان أن أهم المشكلات التى يعانون منها : التبعية والاعتمادية على الآخرين ، والافتقار إلى العلاقات الحميمة مع الآخرين ، والشعور بالظلم والاضطهاد من المجتمع.

ويترتب على ذلك إحساس المعاق بصرياً بعدم القيمة والكفاءة ، وأن حياته ليس لها معنى ، وارتباكه فيما يتعلق بالأهداف والمعانى الخاصة فى الحياة ومن ثم ، ينخفض لديه الرضا عن نفسه ، وعن الحياة بشكل عام (Heyl&Wahl,2001:742) . وأنه من الأفضل التخلص من حياته ، وعدم الاستمرار فى حياة يشعر فيها أنه عديم القيمة والفائدة.

ويشير ذلك إلى أن المراهق المعاق بصرياً يعانى من ا لارتباك فى حياته وبالتالى فإن السؤال: من أنا. يظل قائماً على مسرح حياته ، ويعجز عن إيجاد إجابة له فى ظل ما تفرضه عليه إعاقته والاتجاهات السلبية نحوها من شعور بالعجز والنقص وعدم القيمة والكفاءة الذاتية أو الأدائية ، وبعد ذلك أرضية خصبة لمعاناته من كثير من الاضطرابات النفسية.

وهذا ما أكدته نتائج دراسات عديدة ، ومنها دراسات:"نيفين زكريا " (٢٠٠٤) و" رشا محمد " (٢٠٠٤) ؛ و" رشاد عبد العزيز وهانى الأهوانى " (٢٠٠١) ؛ و" أسماء السعيد(٢٠٠٠) ؛ و"سيد عبد العظيم (١٩٩٨) ؛ و" كارلسن " (Karlsson(1998 ؛ و" أمان محمود " (١٩٩٨) ؛ فقد أشارت نتائجها إلى أن المراهق المعاق بصرياً يعانى من الاغتراب والاكتئاب ، والانطواء والخجل والوحدة النفسية ، وتدنى مفهوم الذات ، والشعور باليأس

واللامبالاة ، وانخفاض مستوى الطموح ، وأنه أكثر قلقاً ، وميلاً نحو الضبط الخارجي .

ثالثاً ، الحاجة إلى البرنامج وأهميته ،

نظراً لأن المراهقين المعاقين بصرياً يعانون من سوء التوافق الشخصي والاجتماعي كما اتضح من استقراء نتائج التراث البحثي السابق في هذا المجال فإنه من الضروري الاهتمام بفئة المراهقين المعاقين بصرياً ، وتصميم برامج إرشادية علاجية لهم لخفض هذه المشكلات النفسية والاجتماعية ذات الأثر الكبير في توافقهم مع ذواتهم أو مع الآخرين وذلك حتى يمكنهم تقبل ذواتهم على ما هي عليه، ومواجهة الضغوط التي تعترض حياتهم بطريقة إيجابية بحيث يتخذون من فقد البصر دافعاً لتحقيق ما يتطلعون إليه من أهداف مما ينعكس على مشاركتهم الإيجابية في شتى مناحي الحياة .

وعلى الرغم من أهمية التدخل الإرشادي والعلاجي في التعامل مع المعاقين بصفة عامة ، والمعاقين بصرياً بصفة خاصة ، إلا أنه بالرجوع إلى الدراسات التجريبية التي تمت على فئة المراهقين المعاقين بصرياً ، يلاحظ أنها تكاد تكون قليلة إلى حد ما ، وتركز بشكل كبير على العلاج المعرفي أو السلوكي ، ومن هذه الدراسات : دراسة "يونج" Young(2003) والتي هدفت إلى التعرف على فعالية التدريب التوكيدي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى المعاقين بصرياً ؛ ودراسة "إيهاب الببلاوي" (١٩٩٩) ، والتي هدفت إلى التعرف على فعالية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في خفض مستوى القلق لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية ؛ ودراسة "سيد عبد العظيم" (١٩٩٨) ، والتي هدفت إلى التعرف على فعالية الإرشاد المعرفي في خفض الشعور باليأس لدى المراهقين المكفوفين وبالتالي، فإن هناك – في حدود علمنا – ندرة في الدراسات التجريبية على المستويين الأجنبي والعربي التي تناولت فعالية العلاج بالمعنى مع المعاقين بصرياً .

ونظراً لأن المراهقين المعاقين بصرياً يعانون من فقدان الهوية أو فقدان المعنى العام للحياة نتيجة شعورهم بالعجز والنقص وعدم الكفاءة الناشئ عن فقدان البصر، وما يترتب عليه من مشكلات نفسية واجتماعية وسلوكية، إضافة إلى ذلك إن معظم ما يعانيه المراهقون من مشكلات ذو صلة وثيقة بالمعنى، فإنه من المتوقع أن يكون العلاج بالمعنى أكثر فعالية فى تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابى للحياة لدى عينة الدراسة المستهدفة من المراهقين المعاقين بصرياً، وذلك لأن الهدف الأساسى للعلاج بالمعنى يتمثل فى مساعدة الفرد على اكتشاف وتحقيق المعنى فى حياته، وأنه يخاطب البعد الروحى فى الإنسان، ويلتمس فى ما يواجهه الفرد من مشكلات قوة دافعة لتحقيق الأهداف والإنجازات.

ومن ثم، تتضح الحاجة إلى برنامج العلاج بالمعنى فى الدراسة الحالية لتخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابى للحياة لدى المراهقين المعاقين بصرياً وعلاوة على ذلك تتضح أهمية البرنامج فى مساعدتهم على تحقيق ما يلى:

١. الوعى بالمعنى الكامن لوجودهم، واكتشاف المعانى المفقودة فى حياتهم.

٢. الوعى بالمسئولية لديهم فى جميع جوانب حياتهم.

٣. تنمية إرادة المعنى لديهم، وإثارة الدافعية للتحرك بإيجابية فى الحياة لديهم.

٤. الإحساس بقيمة الحياة، والقيمة الذاتية، وتحقيق الفعالية الذاتية.

٥. اكتساب فلسفة عامة فى الحياة تمكنهم من التعامل مع ضغوط الحياة المختلفة

٦. تحقيق الإحساس بالهوية الذاتية.

٧. إكساب الأفراد اتجاهات إيجابية نحو ظروفهم ومعوقاتهم.

٨. تحقيق الرضا عن الحياة بشكل عام.

رابعاً : الهدف العام للبرنامج :

يهدف البرنامج المقترح فى هذه الدراسة إلى تخفيف أزمة الهوية وعلاج المعنى لدى أفراد المجموعة العلاجية من المراهقين المعاقين بصرياً من خلال مساعدة هؤلاء الأفراد على اكتشاف المعنى المفقود فى حياتهم، وتحقيق المعنى الإيجابى للحياة لديهم، وذلك فى ضوء أسس وركائز نظرية العلاج بالمعنى لفرانكل الذى أكد من خلال خبرته الإكلينيكية على أن معظم مشكلات الإنسان فى الحياة هى فى الحقيقة مشكلات معنى، وليس مجرد إشباع للغرائز البيولوجية والاجتماعية .

خامساً: الأسس العلمية للبرنامج :

يعد البرنامج العلاجى المقترح شأنه شأن أى برنامج فى العلاج النفسى لابد أن يستند على أسس محددة سواء أكانت فلسفية أو اجتماعية أو نفسية أو تربوية ، وأن ينطلق من نظرية واضحة المعالم حتى يمكنه تحقيق الأهداف المرجوة منه .

وقد قمنا بإعداد البرنامج فى ضوء ما ذكره "حامد زهران"(١٩٨٠) من أسس التوجيه والإرشاد النفسى ،ومنها :ثبات السلوك الإنسانى نسبياً ، وإمكان التنبؤ به ومرونته ، واستعداد الفرد للتوجيه والإرشاد ، وحقه فى التوجيه والإرشاد، ومبدأ تقبل العميل ، واستمرار عملية العلاج كما أن الدين ركن أساسى فى هذه العملية ، وأن هناك أسس فلسفية للبرنامج تتمثل فى مراعاة طبيعة الإنسان وأخلاقيات العلاج النفسى والاهتمام بالجماليات والمنطق ، وكذلك الاهتمام بكينونة الإنسان وصيرورته ، وهناك أسس نفسية تتمثل فى مراعاة الفروق الفردية ، والفروق بين الجنسين ومطالب النمو وهناك أسس اجتماعية تتمثل فى الاهتمام بالفرد كعضو فى جماعة ، والاستفادة من الهيئات الاجتماعية المختلفة ، وهناك أيضاً أسس عصبية ، وفسيولوجية للعملاء

وبالإضافة إلى ما سبق يجب اتفاق أهداف البرنامج مع الأهداف التربوية العامة (حامد زهران، ١٩٨٠ :٤٤٢).

ويعتمد البرنامج العلاجى المقترح على مجموعة من الأسس النظرية مستمدة من نظرية العلاج بالمعنى والاتجاه الإنسانى فى علم النفس، وهذه الأسس تتمثل فيما يلى :

١. الإنسان وحدة كلية تتكون من ائتلاف ثلاثة أبعاد هى : البعد البدنى، والبعد النفسى والبعد المعنوى، وهذه الأبعاد غير منفصلة عن بعضها البعض، بل متفاعلة مع بعضها ويعد البعد المعنوى أكثر شمولاً من البعدين الآخرين، وهو البعد المميز للوجود الإنسانى حيث تتواجد فيه الظاهرات الإنسانية فى تميزها الفريد مثل الحب والضمير.

٢. الحرية والمسئولية وجهان لعملة واحدة فى الوجود الإنسانى، فالإنسان كائن حر تكمن حريته فى قدرته على الاختيار، وهذه الحرية ليست حرية من الظروف، وإنما هى حرية اتخاذ موقف تجاه أى ظروف قد تواجه الإنسان، ومن منطلق أن الإنسان مسئول عن أفعاله يجب أن تقترن الحرية بالمسئولية، وأن تفهم الحرية بلغة الالتزام الاجتماعى الذى يعبر عن مسئولية الإنسان فى توظيف إرادته لصالح الجماعة بدلاً من الاقتصار على تحقيق أهدافه الخاصة.

٣. الإنسان يشعر بقيمة وجوده من خلال التسامى بذاته نحو غايات سامية تدفعه إلى النمو والارتقاء، ويعلو من خلالها على غرائزه، وهذا يعنى أنه بقدر ما يتسامى الإنسان بذاته، ويتوجه بها نحو الآخرين بقدر ما يحقق بذلك معنى وجوده، ويشعر بقيمة حياته، فالإنسان يجد نفسه فى المدى الذى ينكر فيه ذاته لأجل شئ ما، أو شخص ما أو قضية ما، أو فى سبيل الله.

٤. الإنسان يسعى للبحث عن معنى حياته بإرادة المعنى ؛ فالاهتمام الأساسى للإنسان لا يكون فيما دعا إليه (فرويد) من تحقيق اللذة، أو فيما دعا إليه (أدلر) من تحقيق القوة. فهما مشتقات ثانوية للاهتمام الأولى وهو إرادته للمعنى ،حيث يسعى الإنسان بشكل أساسى لتحقيق المعنى فى حياته.

٥. إحباط إرادة المعنى لدى الفرد يؤدى إلى الفراغ الوجودى ،عندما تتعرض إرادة المعنى للإحباط وهو ما يطلق عليه الإحباط الوجودى، فإن الفرد يعانى من الفراغ الوجودى والذى يعنى خبرة افتقاد كلى للمعنى الجوهرى فى الوجود الشخصى للفرد، ويتجلى هذا الفراغ الوجودى من خلال الملل واللامبالاة واليأس ، ويترتب عليه كثير من المشكلات النفسية كالإدمان والانتحار وجنوح السلوك ، والتى تأتى فى كثير من الأحيان كاستجابة لملء هذا الفراغ.

٦. المعنى فردى موقفى(نسبى)،إذ يرتبط المعنى بشخص معين فريد فى جوهره وفى وجوده،حيث يتسم كل إنسان بخصائص شخصية واجتماعية ونفسية متميزة وفريدة وحياة كل فرد تحتوى على سلسلة من المواقف الفريدة التى تجعله يستجيب لها بطريقته الخاصة، ولكل إنسان معنى خاص بحياته، وهذا المعنى يختلف من شخص لآخر، ومن لحظة لأخرى، ومن موقف لآخر.

٧. إيجاد المعانى العميقة فى العلاقة بالآخرين من خلال خبرة الحب،إذ يتجلى إحساس الإنسان بمعنى حياته بشكل واضح عند تلك القمة التى تصل إليها العلاقات الإنسانية وهى خبرة الحب الذى يعد أعلى هدف يمكن أن يصل إليه الإنسان من خلال علاقاته وخبراته مع الآخرين، ومن خلالها يحقق المعنى الأسمى لوجوده.

٨. المعنى يتولد فى المعاناة من خلال اتجاه الفرد نحو معاناته، تعد المعاناة على اختلاف

مظاهرها جزءاً لا يتجزأ من الوجود الإنسانى، فلا تخلو حياة أى إنسان من المعاناة وحتمية المعاناة لا تعنى فقدان الحياة من معناها، بل إن مواجهة تلك المعاناة بشجاعة تحتفظ للحياة بقيمتها ومعناها، والمعاناة تتوقف عن أن تكون معاناة فى اللحظة التى تكتسب فيها معنى، وأنه يمكن تحويل الجوانب المأساوية فى الحياة إلى إنجازات إيجابية من خلال الموقف الذى يتخذه الإنسان منها.

٩. إدراك المعنى يحقق الفاعلية الذاتية للفرد، إن إدراك الفرد للمعنى الخاص بحياته يمنحه القوة والدافعية، ويساعده على الاستمرار فى الحياة، ويجعله يتحدى كل الصعوبات التى تواجهه من أجل أن يستمتع بمغزى حياته حتى آخر لحظة فيها حيث لا يوجد شئ فى الوجود يمكن أن يساعد الإنسان على البقاء بفاعلية وحتى فى أسوأ الظروف مثل معرفته بأن هناك معنى فى حياته.

١٠. القيم تلعب دوراً فعالاً لإيجاد المعنى، فالإنسان يكتشف معنى حياته بمجهوده الخاص ووفقاً لمنظوره المتفرد من خلال عملية سعى دؤوب فى الحياة، وتلعب القيم دوراً رئيسياً فى اكتشاف المعنى حيث تيسر للإنسان عملية اتخاذ القرار وترشده فى بحثه عن المعنى، وهناك ثلاثة أنواع من القيم تعكس السبل لاكتشاف المعنى وهى : قيم ابتكارية ، وقيم خبراتية ، وقيم اتجاهية.

سادساً : محتوى البرنامج :

يتضمن محتوى البرنامج الفنيات والأساليب والوسائل المستخدمة فى تطبيق البرنامج ، والجلسات العلاجية ، وأهدافها الإجرائية ،ومحتوى كل جلسة والأنشطة المتضمنة فيها . وفيما يلى تفصيل ذلك :

✓ الفنيات والأساليب والوسائل المستخدمة فى البرنامج :

يتميز العلاج بالمعنى بالمرونة الفائقة ، وأنه يمكنه استعارة فنيات وأساليب علاجية من مدارس علاجية أخرى ، وقد استخدم المؤلف فى تطبيق البرنامج الأساليب التالية : المحاضرة ، والمناقشة ، والحوار السقراطى ، والنمذجة ، ولعب الدور ، كما استخدم بعض الوسائل المتاحة ، والتى ساعدته فى تطبيق البرنامج مثل : جهاز كاسيت ، وبعض أشرطة الكاسيت ، وبعض الآلات الموسيقية الموجودة فى غرفة الموسيقى بمدرسة النور للمكفوفين .كما استخدم المؤلف بعض فنيات العلاج بالمعنى ،والتى يمكن أن تفيد فى تحقيق الأهداف المرجوة ، ومن هذه الفنيات ما يلى :

١ - فنية إيقاف الإمعان الفكرى Dereflection

وهى إحدى فنيتين رئيستين وضعهما " فرانكل " استناداً إلى الأسس النظرية للعلاج بالمعنى، والفنية الأخرى هى المقصد المتناقض ظاهرياً. وتقوم هذه الفنية على فكرة أن التلقائية والنشاط السوى يتعرضان للإعاقة إذا جعل الإنسان منها هدفاً مفرطاً للاهتمام المفرط، وتستخدم فى الحالات التى تقترن فيها الأعراض العصابية بالملاحظة القهرية للذات أوما يسمى فى العلاج المعنى بظاهرة الإمعان الفكرى المفرط Hyper-reflection (Frankl, 1986 : 253).

وتعتمد هذه الفنية على قدرة الإنسان على تجاوز ذاته، وتهدف إلى كسر الحلقة المفرغة بالحيلولة بين الفرد وانتباهه المفرط لنفسه، حيث يتجاهل الفرد عصابه، ويركز انتباهه بعيداً عن ذاته، ويحدث ذلك من خلال اكتساب توجه جديد نحو معنى متميز لحياته. (Frankl, 1986 : 258)

ونظراً لأن المعاق بصرياً يعيش فى عالم خاص به تحدده إعاقته إلى درجة كبيرة حيث يتمركز حول ذاته، وينشغل بإعاقته ويكون التفكير فيها جل اهتمامه لذا يمكن أن تساعد هذه الفنية المعاق بصرياً على تجاوز ذاته، وإخراجه من نطاق التمركز حول الذات وذلك من خلال تجاهل إعاقته، وعدم التركيز عليها، وتوجيهه إلى الجوانب الإيجابية فى حياته.

٢ - فنية تعديل الاتجاهات : Modification of Attitudes

تعد إحدى فنيات العلاج بالمعنى، وقد ابتكر "لوكاس" Lukas (1984) هذه الفنية بناء على الاعتقاد بأن الفرد يمكنه التغلب على مشكلاته من خلال الاتجاه الذى يتخذه نحو تلك المشكلات، وتهدف هذه الفنية إلى إحداث تغيير إيجابى فى اتجاه العميل نحو نفسه وظروفه ومعوقاته، مما يساعده على أن يتغلب على بعض مشكلاته، وعلى أن يتقبل ويتعايش مؤقتاً مع ما لا يستطيع حله من مشكلات. (Lukas, 2002 : 341)

ويشير " ونج " إلى أن هذه الفنية يمكن أن تستخدم فى علاج العصاب المعنوى المنشأ والاكتئاب، والإدمان،وفى التغلب على المعاناة المرتبطة بموقف لا يمكن تغييره، وأنها تؤكد على إعادة تشكيل الاتجاهات من الاتجاهات السلبية إلى الاتجاهات الإيجابية (Wong, 2003, 7)

ويعنى ذلك أن هذه الفنية تستخدم مع المواقف القدرية التى لا يمكن تغييرها ولكن يمكن اتخاذ اتجاه إيجابى نحو أى موقف . ويستطيع الفرد أن يكتشف من خلاله معنى يعيش من أجله على الرغم من مأساوية هذا الموقف .

وتعد هذه الفنية ذات أهمية بالغة للمعاقين بصرياً لأنهم يواجهون موقفاً قدرياً لا يمكن تغييره وهو فقدان البصر، فالمعاق بصرياً لا يستطيع أن يهرب من إعاقته التى تعد حقيقة واقعة تواجهه، والمشكلة ليست فى الإعاقة فى حد ذاتها ولكنها فى كيفية التوافق

معها ومواجهتها وعدم إنكارها، وردود أفعال الآخرين نحوها، وتعد الاتجاهات السلبية تجاه الإعاقة سواء من جانب المعاق أو من جانب الآخرين سبباً أساسياً فى جميع ما يعانوه من مشكلات لا سيما إحساسهم بالاغتراب عن ذواتهم ، وعن مجتمعهم وإحساسهم بالارتباك فى حياتهم .

٣ - فنية تحسين الذات التعويضى : Compensatory Self-improvement

وضع هذه الفنية كل من :مادى وكوبازا Maddi&Kobase (1985) وتهدف إلى زيادة إحساس الفرد بالإمكانات المتاحة فى جوانب أخرى فى حياته، غير التى تبدو بصورة مؤقتة أو دائمة كمعطيات ثابتة غير قابلة للتغيير، وعندئذ يكون من الأفضل تقبل هذه الجوانب كما هى، وتوجيه الفرد إلى جوانب أخرى من الحياة كانت غير مستغلة ليستثمر طاقاته المبددة فى الألم ، ويكتشف إمكانات جديدة فى حياته ينمو من خلالها متجاوزاً محنته.

ويضرب " مادى " مثالاً لهذا بتلك الزوجة التى طلقها زوجها ووقع فى غرام امرأة أخرى، ولم تستطع لفترة طويلة أن تتجاوز محنة فقد زوجها وآلام فشل محاولاتها لاستعادته، فلجأت إلى ممارسة إحدى الرياضات العنيفة وساعدها النجاح فى ممارسة هذه الرياضة والتقدم فيها على تجاوز محنتها (Maddi, 1985 : 213-214)

ونظراً لأن الإعاقة لها وجهها النفسى، والذى يتمثل فى الآثار السلبية الناجمة عنها وعلى رأسها الشعور بالنقص والدونية، والذى قد يدفع الفرد إلى البحث عن وسائل تخفف من حدته وذلك من خلال زيادة الدافعية للإنجاز والرغبة فى النجاح والتفوق فى مجالات عديدة، لذا يمكن أن تساعد هذه الفنية فى تحقيق توافق المعاق بصرياً وتقبله لإعاقته من

خلال مساعدته على اكتشاف إمكانات جديدة فى حياته، واستثمارها، وتحقيق الإنجاز فيها بما يمنحه توجهاً إيجابياً نحو الحياة وإحساساً بالقيمة والكفاءة الذاتية.

٤ - فنية منهج القصة الرمزية : Parable method

تعد هذه الفنية وسيلة مفيدة مع بعض الأفراد حيث يروى المعالج قصة توضح معنى معين قد يصعب التعبير عنه بشكل مباشر، وعلى سبيل المثال يروى " فرانكل" قصة توضح معنى ارتباط الحياة الإنسانية بالمعاناة وهى قصة "حبوب الخردل" فلقد ولدت الهندية "جوت" طفلاً ولكنه مرض ومات، فشعرت بالأسى، وحملت جثمانه من مكان لآخر بحثاً عن دواء، فاستهزئ الناس بها، ولكنها لجأت إلى أحد الحكماء الذى أخبرها أن الدواء الوحيد هو أن تحضر حفنة من حبوب الخردل من أول منزل بالمدينة لا يكون أحد من أهله قد مرض أو عانى أو مات، فجابت المدينة ، ولكنها لم تنجح أبداً فى العثور على منزل لم يعان فيه أحد أو يموت، فأدركت أن ابنها لم يكن الوحيد الذى مرض ومات، وأنها لم تكن الوحيدة التى عانت، فالمعاناة قانون سائد بين البشر (فرانكل ، ١٩٨٢ : ١٤٣).

٥ - فنية المسرحيات النفسية القائمة على المعنى : Logodrama

وهى نوع من أساليب العلاج الجماعى ، وتقوم هذه الفنية على أساس تخيل الماضى بهدف تعزيز الإحساس بالمسئولية نحو الوجود الشخصى، ففى الوجودراما يحكى كل مريض قصته مع المرض، وعن طريق الحوار المتبادل بين مختلف المرضى والمعالجين يتضح المعنى بطريقة ارتجالية، وفى هذا الحوار تتاح لكل مريض الفرصة بأن يتخيل نفسه، وقد مضت سنوات عمره، وآن له أن يواجه الموت،ثم ينظر إلى حياته الماضية، وقد جرت على هذا النحو، ويرى إن كانت تحوز معنى أم لا، عندئذ يقيم حياته، ويدرك مسئوليته عن إيجاد معنى لحياته(فرانكل ،١٩٨٢: ١٥٤- ١٥٥).

✓ جلسات البرنامج والأنشطة المتضمنة فيها :

الجلسة ، الأولى ، الثانية ، الثالثة ، الرابعة

الموضوع : تعارف وتمهيد .

الأهداف : ١- التعرف على أفراد المجموعة العلاجية .

٢-إقامة علاقة علاجية بين وأفراد المجموعة العلاجية، وكسب ثقتهم

٣- تكوين اتجاه إيجابى نحو البرنامج لدى أفراد المجموعة العلاجية.

٤- الاتفاق على الخطوط الرئيسية للجلسات .

الفنيات : المحاضرة ، المناقشة والحوار.

الزمن : (٤٥) دقيقة لكل جلسة .

المحتوى :

- نظراً لأن أفراد المجموعة العلاجية من المراهقين المعاقين بصرياً ، والذين يحملون عدداً كبيراً من الميكانيزمات الدفاعية التى قد تعوقهم من التعايش مع البرنامج لذا كان من الضرورى أن تستغرق الجلسات التمهيدية أكثر من جلسة ، وذلك لأنها تمثل نقطة البداية التى يتوقف عليها نجاح الخطة العلاجية.
- قد قدمنا- فى بداية هذه الجلسات - نفسه لأفراد المجموعة العلاجية ، وقام كل منهم بتقديم نفسه للحاضرين وقد حرصنا على تكوين جو من الألفة والمودة وإقامة جسر من الثقة من خلال التقبل غير المشروط للأفراد .
- عقدنا لقاءات فردية مع الأفراد ، كل فرد منهم على حدة إمعاناً فى كسب الثقة ولإتاحة مزيد من الحرية أمام كل فرد للتعبير عن نفسه ، وعن مشكلاته دون حرج

- أوضحنا للأفراد سبب اختيارهم بالذات ضمن تلك المجموعة ، وأهمية ما يهدف البرنامج إلى تحقيقه معهم ، وأن الحضور ليس إجبارياً ، ويمكن لأى فرد منهم أن يترك المجموعة فى أى وقت يشعر فيه بعدم الاستفادة من البرنامج.
- تم الاتفاق مع الأفراد على الخطوط الرئيسية للبرنامج وما يجب أن تتضمنه من مشاركة فعالة فى المناقشات والأنشطة ، والالتزام بأدب الحوار وتحديد الموعد الذى يناسبهم لتنفيذ الجلسات .

الجلسة : الخامسة.

الموضوع : ماهية العلاج بالمعنى.

الأهداف : ١- تقديم محاضرة نظرية عن العلاج بالمعنى ، مفهومه وأسسه وأهميته.

٢ - التعرف على المشكلات التى يعانى منها الأفراد ، والتى تؤدى إلى ارتباكهم.

الفنيات : المحاضرة ، المناقشة والحوار.

الزمن : ساعة واحدة.

المحتوى : تضمنت هذه الجلسة - بعد الترحيب بالأفراد - ما يلى :

- تقديم محاضرة نظرية عن العلاج بالمعنى ، تضمنت مفهومه ، وأسسه وأهمية المعنى وتأثيره فى حياة الإنسان ، وما قد يترتب على خواء المعنى من مشكلات من أهمها فقدان الإحساس بالقيمة والأهمية ، والارتباك فى الحياة ، وعدم قدرة الفرد على تحديد أهداف ذات معنى يعيش من أجلها .

- مناقشة الأفراد فى موضوع المحاضرة بهدف التأكد من استيعابهم لها ، ومدى إحساسهم بالمشكلات التى يعانون منها ، وأثارها السلبية ، ومناقشة المشكلات الحياتية التى تواجههم ، والتى تسبب لهم الارتباك فى الحياة وتحول دون إشباع حاجاتهم ، وإحساسهم بالإحباط نتيجة لذلك ، والفراغ الذى يعانون منه ، وقد يكون السبب فى إحساسهم بخواء المعنى ، والدور الذى يمكن أن يلعبه المعنى فى مساعدتهم على اكتشاف المعانى والأهداف ذات القيمة فى حياتهم.

الجلسة ، السادسة .

الموضوع : التفكير فى الإعاقة وفقدان الدافعية .

الأهداف : ١- وقف الإفراط فى التفكير فى الإعاقة .

٢- تدريب الفرد على عدم التمركز حول الذات .

٣- زيادة دافعية الفرد بالبحث عن المعنى خارج ذاته .

الفنيات : المحاضرة ، المناقشة والحوار ، فنية إيقاف الإمعان الفكرى .

الزمن : ساعتان .

المحتوى : تضمنت هذه الجلسة - بعد الترحيب بالأفراد - ما يلى :

- بدأت الجلسة بطرح السؤال التالى على الأفراد : ما المشكلة الأساسية التى تشغل تفكيرك ؟ ، وبمناقشة الأفراد فى إجاباتهم عن هذا السؤال تبين أن الإعاقة هى المشكلة الرئيسية فى حياتهم ، وأنها تشغل حيزاً كبيراً من تفكيرهم ، وتبعاً لذلك فهم متمركزون حول ذواتهم ، ويفتقدون الدافعية والرغبة فى الحياة .
- تقديم محاضرة مبسطة عن فنية إيقاف الإمعان الفكرى كأحد فنيات العلاج بالمعنى ، والإمعان الفكرى هنا يشير إلى حالة من الإفراط فى التفكير فى الإعاقة

بحيث تتواصل فيها الأحزان ، وتفقد الحياة كل معنى لها ، وتسيطر على من يعانيها الأفكار السوداوية إلى حد تمنى الموت وتفضيله على الحياة ، وقد قمنا بتدريب الأفراد على أن يصرفوا تركيزهم وانتباههم عن التفكير فى إعاقتهم ومواطن ضعفهم ، وما يترتب على ذلك من إحساسهم بعدم القيمة ، وأن حياتهم لا تستحق أن تعاش .

- أوضحنا للأفراد بأنه يمكنهم أن يتجاوزوا التفكير فى إعاقتهم ، ويتحركوا بإيجابية فى الحياة كأن ينخرطوا فى المجتمع ، ويختلطوا بالآخرين وينهمكوا فى العمل ويحاولوا إيجاد شواغل جديدة لهم تصرف تفكيرهم بعض الوقت عن الاستغراق فى الأحزان والتفكير فى الإعاقة، أو أن يتجهوا بتفكيرهم مثلاً إلى أكثر الناس حباً لهم أو ينشغلوا بقضية ما يؤمنون بها ويجعلونها رسالة حياتهم ، ويسعون من خلالها إلى إيجاد معنى حياتهم متحدين كل الظروف التى تواجههم فى سبيل تحقيق ذلك ؛ فالطريقة الوحيدة للتخلص من الأحزان هى نسيان التجارب المؤلمة والمشاركة فى النشاطات الاجتماعية ، والانشغال بالعمل؛ حيث يؤكد علماء النفس على أنه من المحال لأى ذهن بشرى أن ينشغل بأكثر من أمر واحد فى وقت واحد.
- استعرضنا مع الأفراد عدداً من الأنشطة التى تثير دافعيتهم للتحرك بإيجابية فى الحياة ، والتى يمكن من خلالها أن يجدوا هدفاً يشغلهم عن التفكير فى إعاقتهم ويشعرهم بالقيمة ، ومن أمثلتها : ممارسة بعض الأنشطة (فنية ، موسيقية رياضية) ، و زيارة الأهل والأقارب ، وإدخال البهجة إلى قلوبهم ،والعمل الاجتماعى كزيارة بعض المؤسسات الاجتماعية كدور الأيتام وغيرها .

- الواجب المنزلى : تم تكليف الأفراد بالتدريب على ممارسة فنية إيقاف الإمعان الفكرى عملياً وذلك من خلال اتباع الخطوات التالية :

١. اشغل نفسك دائماً بالعمل،وحدث نفسك بأن اليوم قصير ،وأمامك واجبات وعمل كثير.

٢. انتظم فى حضور الحصص الدراسية المقررة .

٣. استذكر دروسك أولاً بأول ، ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد .

٤. واظب على أداء الصلوات المفروضة فى أوقاتها ، وفى مسجد المدرسة كلما أمكنك ذلك .

٥. استثمر وقت فراغك فى أى عمل مفيد كأن تمارس أى نشاط ثقافى رياضى اجتماعى .

٦. اذهب إلى المستشفى القريب منك ، واطلب أن تتبرع بدمك لمن يحتاجه.

٧. ضع برنامجاً لما ستفعله فى إجازتك الأسبوعية .

الجلسة : السابعة ، والثامنة .

الموضوع : مواجهة الأحداث القدرية التى يستحيل تغييرها .

الأهداف : ١- إكساب الأفراد معلومات متكيفة عن كف البصر.

٢- تكوين اتجاه إيجابى نحو كف البصر والرضا عن ظروفهم.

الفنيات: فنية تعديل الاتجاهات - الحوار السقراطى - المحاضرة - شريط كاسيت .

الزمن : ساعة ونصف لكل جلسة .

المحتوى: تضمنت هذه الجلسة - بعد الترحيب بالأفراد - ما يلى :

- بدأت الجلسة بطرح السؤال التالى : كيف ترى نفسك الآن ؟ .وقد تبين من مناقشة الأفراد فى إجاباتهم عن هذا السؤال أنهم غير راضين عن ظروفهم وعن واقعهم وأنهم يحملون اتجاهات سلبية نحو كف البصر وأنهم يشعرون بالاختلاف عن الآخرين ،وأنه يعوقهم عن تحقيق أهدافهم .
- تقديم محاضرة موجزة عن الإعاقة البصرية ومسبباتها وأثارها على شخصية الفرد وعن تحقيق المعنى من خلال القيم الاتجاهية ، والتى تتمثل فى قبول المواقف القدرية التى لا يمكن تغييرها ، والتأكيد على أهمية مواجهة هذه المواقف بشجاعة بحيث لا تكون سبباً فى شعور الفرد بالإحباط ، مع التركيز على أن مثل هذه المواقف وما تنطوى عليه من معاناة هى التى تجعل الحياة ذات معنى .
- مناقشة الأفراد فى موضوع المحاضرة ، والتأكيد على أنهم يواجهون موقفاً قدرياً لا دخل لهم فيه ، واستغل الباحث الوازع الدينى لديهم ، وذكرهم بأنه من الإيمان أن يؤمن الإنسان بالقدر خيره وشره ، وأخبرهم بما قاله الإمام على "كرم الله وجهه "معزياً رجلاً فى أمر شق عليه احتماله :" من رضى بقضاء الله جرى عليه القضاء وكان له أجر ، ومن لم يرض به جرى عليه القضاء وحبط عمله ".
- الاستماع مع الأفراد إلى شريط كاسيت بصوت الشيخ "وجدى غنيم "تضمن خطبة عن موضوع " الرضا بقضاء الله تعالى " ، ومن أمثلة هذا القضاء العاهات المستديمة ومنها كف البصر.
- الحوار السقراطى ، حيث حاولنا إقناع الأفراد بأنه إذا كانت الإعاقة قدراً محتوماً ومأساوياً ، وأنه من المستحيل تغييره ، إلا أنه يمكن للفرد أن يواجه إعاقته ويتغلب عليها ويتكيف معها .وقد وجهنا للأفراد عدداً من الأسئلة الاستفزازية ، ومنها :

١. ماذا سوف تحقق ، وأنت منعزل وحيد ؟ ،و ما الفرق بينك ، وبين الأموات ؟

٢. من الذى سوف يخسر إذا تركت حياتك هكذا خالية من أى هدف تسعى لتحقيقه ؟.

٣. هل تتمنى أن تكون مبصراً ، وتكتشف أنك مريض بالإيدز ؟.

٤. هل يمكنك أن ترى ما ابتلى به غيرك حتى تعرف نعمة الله عليك ؟.

- مشهد تمثيلى : حيث قام الأفراد بأداء هذا المشهد ، وهو بعنوان " لعل فى ذلك خيراً " ، حيث تم تحديد الأدوار ، وتوزيعها على الأفراد ، وحفظ كل فرد دوره، وهذا المشهد يحكى عن :

" قصة أحد الوزراء الذى كلما حدثت له حادثة أو مكروه ، يقول :" لعل فى ذلك خيراً "، وذات يوم كان الوزير يتسامر مع الملك فى قصره ، ودون أن يقصد وقع خنجر كان فى يده على يد الملك فقطع أحد أصابعه ، فغضب الملك ، وقال : ملك بعاهة " ، فقال الوزير:" يا مولاى لعل فى ذلك خيراً " فازداد حنق الملك وغضبه وأمر بحبسه ، فقال الوزير :" لعل فى ذلك خيراً" ولم يفهم الملك مراد الوزير ، وذات يوم خرج الملك منفرداً للصيد ، فمر على قوم يريدون قرباناً يتقربون للآلهة لأمر ما ولما رأوا هذا الملك ، وكانوا يجهلونه أشهروا سيوفهم فى وجهه وفجأة صاح كبيرهم : توقفوا . إنه لا يصلح ، إنه بعاهة ، ولابد أن نتقرب بشخص سليم فتركوه لحال سبيله وهنا أدرك الملك " مقصد الوزير ، وأنه نجا من القتل بسبب تلك العاهة وذهب إلى الوزير فى سجنه وأخبره بأنه لن يعفو عنه إلا إذا أخبره بالخير الذى يمكن أن يحدث له من جراء سجنه ، فقال له : يا مولاى لو لم

تحبسني لاصطحبتني معك في الصيد، وأنا سليم معافى ، فكنت سأُقتل بدلاً منك ".

- وبعد أداء الأفراد لهذا المشهد تمت مناقشتهم فيما يتضمنه من معان ، وأوجه الاستفادة من منه ، ثم كان التعقيب من الباحث بأن الخير فيما اختاره الله، وأن الإنسان لو اطلع على الغيب لرضى بالواقع . فلا ييأس ولا يقنط فقد يكون في ابتلائه معان كثيرة قد يجهلها الآن ، وعليه أن يكتشفها حتى تهدأ نفسه ، ويسلم بالأمر الواقع ، وأن التسليم بالأمر الواقع ذخيرة لا غنى عنها في رحلتنا عبر الحياة وعلى الفرد أن يرضى بما ليس منه بد ، ولا يمكنه تغييره، وليس من البؤس أن يكون الإنسان فاقد البصر ، ولكن البؤس أن لا يستطيع احتماله.

- *الواجب المنزلي* : تم تكليف كل فرد بما يلي :

١. أن يحصي نعم الله عليه ، وأن يتذكر دائماً أن ظروفه قد تكون أحسن حالاً من ظروف غيره ، وأن يردد دائماً مع نفسه الأبيات التالية :

كَادَ القَلَقُ يُبَدِدُنِي هَبَاءْ
لأَنَ قَدَمَيَّ افْتَقَدتَا حِذَاءْ
إلى أَنْ صَادَفْتُ مِنْ يَوْمَيْن
شَخْصَاً بِلا سَاقَيْن ...

٢. أن يفكر في موقف مؤلم ، أو مكروه حدث في حياته ، وكيف واجهه ، وما معنى هذا الموقف.

الجلسة ، التاسعة ، والعاشرة .

الموضوع : حتمية المعاناة

الأهداف : ١- تعريف الأفراد بأن المعاناة قانون سائد بين البشر ، حيث لا يوجد إنسان بمنأى عن المرض أو المعاناة أو مواجهة الظروف والمواقف الصعبة .

٢- سرد بعض القصص الرمزية من أجل مساعدة الأفراد على فهم معنى الحياة ، ومعنى الموت ، ومعنى المعاناة .

٣- تبصير الأفراد بكيفية أن يحقق الإنسان معانى عديدة حتى فى ظل أسوأ المواقف

الفنيات : المحاضرة ، المناقشة والحوار ، منهج القصة الرمزية ، شريط كاسيت.

الزمن : ساعة ونصف لكل جلسة .

المحتوى :

- **محتوى الجلسة التاسعة :** تضمنت هذه الجلسة - بعد الترحيب بالأفراد - ما يلى :

مناقشة الأفراد فى الواجب المنزلى ، حيث ذكر كل منهم موقفاً مؤلماً اعترض حياته وكيف واجه هذا الموقف ، والمعنى الذى اكتسبه من هذا الموقف ، ثم تقديم محاضرة موجزة عن المعاناة تضمنت الموضوعات التالية :حتمية المعاناة أنماط المعاناة مع التركيز على المعاناة المصاحبة لموقف لا يمكن تغييره مثل فقد البصر التفاؤل التراجيدى ، كيفية تحويل المعاناة إلى إنجاز.

سرد بعض القصص الرمزية لنماذج وحالات معينة ، والتى يوضح كل منها معنى معيناً قد يصعب التعبير عنه بشكل مباشر ، ومن أمثلة ذلك :

- ✓ "قصة الملك القديم الذى أوصته أمه - التى يحبها بجنون - قبل أن تموت أن يقيم بعد وفاتها حفلاً كبيراً يدعو إليه من لم يمت لهم أحد ، ومن لم تحدث لهم مصيبة ، وقام الملك بتنفيذ وصيتها بعد موتها ، وأقام حفلاً ضخماً ، ولكنه فوجئ بأنه لم يحضر أحد ، فسأل وزيره عن السبب ، فقال له الوزير : إنه لا يوجد على ظهر الأرض من لم يمت له أحد ، أو لم تحدث له مصيبة ..... ففهم الملك ماذا كانت تقصده أمه من تلك الوصية".
- ✓ "حضر رجل إلى فرانكل "يشكو معاناته الألم من فقد زوجته ، ولم يستطع التغلب على هذه المعاناة ، : سأله " فرانكل " ماذا يمكن أن يحدث لو أنك مت أنت أولاً ؟ . أجابه الرجل : أن زوجته كانت ستتألم ، وتحس بالمعاناة . فأجابه " فرانكل " : إذن أنت الذى يتحمل المعاناة دونها وعليك أن تضحى من أجلها وذلك بتقديس ذكراها ؛ فالمعاناة هنا اكتسبت معنى التضحية ، وإحياء الذكرى ".

مناقشة الأفراد فى مضمون المحاضرة ، ومضمون تلك القصص التى سردنها وذلك للتعرف على المعنى الكامن لكل حالة .

الواجب المنزلى : طلبنا من كل فرد أن يذكر بعض القصص من حياة الأنبياء والرسل ، أو من حياة المبدعين فى الفن والأدب والرياضة ، أو من حياة بعض الأشخاص الذين يعرفهم ، والذين مروا بخبرة أليمة عانوا خلالها وصبروا عليها وحولوها إلى انتصار وإنجاز.

- **محتوى الجلسة العاشرة** : تضمنت هذه الجلسة - بعد الترحيب بالأفراد- ما يلى :

- ✓ الاستماع من أفراد المجموعة للقصص التى قاموا بذكرها ، ومناقشتهم فى مضامين هذه القصص للوقوف على المعنى الكامن لكل حالة حتى يمكن أن يكتشف الأفراد بأنفسهم أن الحياة تحوز معنى أياً كانت الظروف وأن هذا المعنى قد يكون من خلال خبرة معينة أو موقف معين .
- ✓ الاستماع إلى شريط كاسيت بصوت أحد رجال الدين المعروفين ، وقد تضمن قصة أحد الأنبياء ، وهو "أيوب "عليه السلام الذى مر بخبرة أليمة ، وصبر على البلاء والمرض .
- ✓ التعقيب بأن الحياة لا تصفو دائماً ، بل تتضمن مواقف مؤلمة ، وخبرات كثيرة للمعاناة ، وأن تلك المعاناة تتضمن قيماً ومعانى فى الحياة الإنسانية ويجب على الفرد أن يجد معنى لحياته من خلال تلك المعاناة، وأن كل الأنبياء والرسل عليهم السلام أدركوا رسالة حياتهم بوضوح ، وعرفوا أن ما يتعرضون له هو جزء من رسالتهم ، ولذلك واجهوا هذه المواقف بالطريقة الملائمة ، فإبراهيم "عليه السلام" احتمل النار فكانت براً وسلاماً عليه ، ويونس "عليه السلام" سبح الله وهو فى بطن الحوت ، ومحمد "صلى الله عليه وسلم" طلب الهداية لقومه لأنهم لا يعلمون .

ولم ننسى أن يذكر الأفراد بأن ما يعانون منه ، وهو كف البصر ، إنما هو موقف قدرى لا دخل لهم فيه وعليهم أن يتجاوزوا هذا الموقف المؤلم ، وأن يسموا عليه بدلاً من واستسلامهم له ، وأن يسلموا بأن لإعاقتهم وجهاً آخر ، وعليهم أن يبحثوا عن ذلك الوجه بالروح العالية ، والرضا بقضاء الله ، وبما أنعم عليهم من نعم جليلة فى جوانب حياتهم الأخرى .

- **الواجب المنزلي :** تم تكليف الأفراد بواجب منزلي تمهيداً للجلسات التالية حيث طلبنا من كل فرد أن يقيم ذاته بحيث يشمل هذا التقييم أن تقدم الفرد وصفاً تفصيلياً لذاته ، أين هو الآن من الحياة ، إمكاناته ومسئولياته ، قدراته ومواطن القوة في شخصيته،وكذلك مواطن الضعف، وقد طرح الباحث عليهم السؤال التالي:صف نفسك من خلال كلمات أو جمل تعتقد أنها تصفك بدقة؟

الجلسة ، الحادية عشرة ، الثانية عشرة ، الثالثة عشرة .

الموضوع : تنمية الحواس الأخرى والتدريب على استغلالها.

الأهداف :

١. تقييم الفرد لذاته ، وتوجيهه إلى الجوانب الإيجابية في شخصيته زيادة التأكيد على التدريب على الاستعانة بالحواس الأخرى .

٢. عرض بعض النماذج الإنسانية من الأفراد المعاقين ممن قاموا بوسائل تعويضية مباشرة للتغلب على إعاقاتهم .

التأكيد على قدرة بعض الأفراد المعاقين على تحدى عجزهم، وقهر عاهاتهم .

الفنيات :المحاضرة،المناقشة والحوار،تحسين الذات التعويضي،النمذجة، لعب الدور.

الزمـــن : ساعة ونصف لكل جلسة .

المحتوى :

- **محتوى الجلسة الحادية عشرة :** تضمنت هذه الجلسة-بعد الترحيب بالأفراد- ما يلي :

مناقشة الأفراد في الواجب المنزلي ، حيث طلبنا من كل فرد أن يقدم تقييماً لنفسه محدداً جوانب القوة والضعف في شخصيته ، وحتى نتيح مساحة من الحرية أمام كل فرد للتعبير عن نفسه فقد جعلنا الجزء الأول من هذه الجلسة فردية.

تقديم محاضرة موجزة عن الشخصية الإنسانية ، تضمنت مفهوم الشخصية وخصائص الشخصية الإيجابية القادرة على الوفاء بالتزاماتها .

مناقشة الأفراد فى مضمون المحاضرة ، ثم التعقيب بأنه لا يوجد الإنسان الكامل فالكمال لله وحده ، فأى إنسان يمتلك قدرات وإمكانات كثيرة ، ولكنه فى الوقت نفسه تعتريه جوانب قصور ، ويجب على الإنسان عدم النظر إلى مواطن الضعف لأنها دليل على عدم ثقة الإنسان بنفسه ، بل ينبغى أ ن تكون حافزاً له لكى يستخدمه فى تطوير حياته لأنه من الحكمة أن نتقبل التحديات الجديدة ، ونتعلم كيف نعيش تحت أى ظروف قهرية حتى يمكننا أن نستمتع بحياتنا.

وبالنسبة للمعاق بصرياً ، فإنه وعلى الرغم من أنه يعانى من جانب قصور فى شخصيته ، وهو كف البصر إلا أنه يمتلك جوانب إيجابية فى شخصيته من قدرات وطاقات كامنة يمكن أن يستثمرها بما يؤهله للحياة بصورة عادية ، وذلك من خلال الاستعانة بحواسه الأخرى، وأن يمتثل لقول الشاعر العربى"أبو العتاهية":

أَقُولُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ إِنْ ذَهَبَتْ يَدٌ فَقَدْ بَقِيَتْ وَالحَمْدُ لِلّهِ لِى يَـدُ

ويجب على الفرد أن يتذكر هذا المعنى جيداً ، وهو يكابد أحزانه وآلامه ؛ لأن هناك يداً باقية لديه يمكن أن يستكمل بها رسالته ، ويحقق أهدافه فى الحياة ، وأن يكون ممن لا يغفلون عن النظر إلى النصف المملوء من الكوب ، ولا يركز اهتمامه وحسرته على النصف الفارغ منه.

ويجب عليه أيضاً أن يضع نصب عينيه مقولة عبقرى الموسيقى " بيتهوفن" بعد أن أصيب بالصمم: " سأواجه ظروفى القاسية دون أن أَحْنِى هامتى لها " . ومن ثم ، يمكنه الإنجاز فى أى مجال من المجالات كالفنون والآداب والعلوم والرياضة وغيرها ، أو أداء عمل

يجد فيه نفسه ، ويحقق من خلاله معنى حياته ، حيث إن الوسيلة الوحيدة لتحمل المعاناة،والإحساس بقيمة الحياة هو وجود مهمة ما يمكن إنجازها .

- **الواجب المنزلي :** تم تكليف الأفراد بواجب منزلي حيث طلبنا من كل فرد أن يفكر فى هواية أو أكثر لديه ، أو يعتقد أنه يجب أن تكون لديه ، مع التفكير فيما تمثله هذه الهوايات من معنى .
- **محتوى الجلسة الثانية عشرة**تضمنت هذه الجلسة - بعد الترحيب بالأفراد - ما يلى
- مناقشة الأفراد فى الواجب المنزلي ، حيث طلبنا من كل فرد أن يعرض هوايته، وأن يمارسها أمام المجموعة كنوع من التغذية الراجعة ، وبث الثقة فى نفسه ، وكسر حاجز الخوف من مواجهة الآخرين وهنا ركزنا على أن مثل هذه الهوايات قد تكون البداية أو الوسيلة لاكتشاف أهداف جديدة كانت خافية عليه مما يسهم فى اكتشاف المعنى لديه.
- الاستماع إلى شريط كاسيت يروى قصة الفنان "نزيه رزق "وهو أول مصور كفيف فى العالم.
- عرض آراء الخبراء والمتخصصين وعلماء النفس وأقوال الصحف الأجنبية فى ظاهرة الفنان " نزيه رزق " ومناقشة الأفراد فى هذه الآراء .
- **الواجب المنزلي :** تم تكليف الأفراد بواجب منزلي حيث طلبنا منهم تسجيل انطباعاتهم عما تم فى الجلسة، وخصوصاً الدروس المستفادة من قصة "نزيه رزق".
- **محتوى الجلسة الثالثة عشرة :** تضمنت هذه الجلسة-بعد الترحيب بالأفراد-ما يلى

- مناقشة الأفراد فى الواجب المنزلى ، والتعقيب على أهمية اكتشاف الطاقات الكامنة لدى كل إنسان ،فالإنسان سواء أكان عادياً أم معاقاً لديه قدرات كامنة قد لا يعرف عنها شيئاً ، ولا تظهر أو تستغل إلا فى مناسبات معينة وقامنا -تأكيداً على ذلك - بإعطاء المثال التالى :

" إن الفرد العادى الذى أصيب بأعراض انزلاق غضروفى ، وما يصاحبه من آلام مبرحة، وينصحه الطبيب بالاسترخاء على سرير خشبى فترة العلاج ، هذا المريض إذا أراد قضاء حاجته فإنه يحاول وبمساندة زوجته أو ابنه التوجه إلى دورة المياه ، وقد تستغرق المسافة بين السرير والحمام ربما ربع ساعة أو لأكثر بينما المسافة فعلاً لا تزيد عن عدة أمتار ، هذا المريض ذاته إذا أحس بزلزال مثلاً أو شب حريق فى شقته فإنه لا شعورياً سيكون أول المسرعين فى مغادرة فراشه هرولة أو قفزاً من سريره دون مساندة تُذكر فالذى حدث أن الزلزال أو الحريق مع غريزة حب البقاء ، والرغبة فى النجاة فعل ووظف قدراته الكامنة التى تفجرت فجأة وجعلته يقفز من سريره محاولاً الهرب من موت محتمل".

- التعقيب : بأن هذا المثال يؤكد على أنه لدى الإنسان العادى ، وبالتالى المعاق طاقات كامنة يحتاج لمن يحددها ويكتشفها ، ويفجرها ويوظفها من أجل تأهيل الفرد مهنياً واجتماعياً ، وأن هناك نماذج من المعاقين تحولوا فى مجالات عديدة إلى نجوم زاهرة تعد قدوة لكثير من العاديين .
- تقديم نموذج حى ، وهو الطالب "عبد الكريم عبده عبد الرحمن" من طلاب الصف الثانى الثانوى بالمدرسة هذا الطالب يمتلك قدرات ومواهب عديدة مثل الغناء والإلقاء ، والخطابة ، والتجويد الرائع للقرآن الكريم ، والعزف على العود، وممارسة الأنشطة الرياضية . وقد شارك فى العديد من المسابقات وحصل على جوائز عديدة.

وقد قام الطالب بعرض بعض من هواياته أمام أفراد المجموعة ، ثم أجرينا معه حواراً أمام أفراد المجموعة ، ووجهنا له عدداً من الأسئلة التى تتعلق بكيفية التغلب على إعاقته، واستخدام حواسه الأخرى، وما إذا كان يشعر بالاختلاف عن غيره من الآخرين وكيف ينظر إلى نفسه، و إلى علاقته بالآخرين ، وما تمثله هذه الهوايات من معنى ، وهل حقق كل أهدافه فى الحياة ، أم مازالت لديه أهداف يسعى لتحقيقها فى المستقبل.

- التعقيب : بأن الإنسان مطالب دائماً بالتكيف مع ظروفه وتقبل أقداره واستنهاض همته لتحويل أسباب ضعفه إلى أسباب للتفوق والتميز ، وفى كثير من الأحيان قد تقضى ظروفنا بأن نكرر مثال عازف الكمان الفرنسى الذى كان يقيم حفلاً موسيقياً فى باريس ، واحتشد الجمهور فى القاعة لسماع عزفه المنفرد، فإذا بأحد أوتار كمانه الأربعة ينقطع ، ويواجه العازف الشهير الحيرة هل يتوقف عن العزف، ويفسد الليلة على هذا الجمهور، أم ماذا يفعل ! فيقرر بعد لحظة خاطفة من التفكير أن يواصل العزف على الأوتار الثلاثة الباقية وينتهى من عزفه بعد جهد كبير، وينفجر الجمهور فى التصفيق بحرارة ويكتب النقاد فى الصحف بعد ذلك أنه قد بلغ فى عزفه تلك الليلة قمة لم يبلغها من قبل.

وهكذا ينبغى أن يفعل الإنسان فى حياته الشخصية ، وأن يخوض معركة الحياة فإذا فَقَد وتراً اعتمد على أوتاره الباقية واستخرج منها أجمل النغمات وبالنسبة للمعاق بصريا ، فإنه فَقَدَ عضواً حسياً واحداً، وهو عضو الإبصار، ولكن هناك حواس أخرى يمكنه وبشئ من التدريب – أن يسخرها ويستخدمها فى تحقيق أهدافه ، وأن يضع نصب عينيه تلك الكلمات الحكيمة:

" ليس أهم شئ فى الحياة أن تستثمر مكاسبك ، فأى أبله يَسَعُه أن يفعل هذا ولكن الشئ المهم حقاً هو أن تحول خسائرك إلى مكاسب ، فهذا أمر يتطلب ذكاءً وحذقاً وفيه يكمن الفارق بين رجل عاقل ورجل أحمق".

وضربنا أمثلة من مشاهير المعاقين أنفسهم الذين لم يهتموا لقطع وتر بل واصلوا العزف على الأوتار الباقية فأنجزوا أعمالاً جليلة خلدت ذكراهم ؛ ومنهم الشاعر الإنجليزى الشهير "جون ملتون" لم يكن ليكتب هذا الشعر الرائع ، وبخاصة ملحمته الشهيرة" الفردوس المفقود" لو لم يكن أعمى ، و"طه حسين" لم يكن ليصبح عميداً للأدب العربى لو لم يكن كذلك و"بيتهوفن" لم يكن ليؤلف مثل هذه الموسيقى العظيمة لو لم يكن أصم ، وغيرهم كثيرون ممن دفعتهم نقائص لديهم إلى التفوق والإنجاز.

وختمنا هذه الجلسة بما قاله الإمام الشعراوى " رَحِمَه اللّه" :أنت تنظر إلى ما أُخِذَ منه ، ولكنك تغفل ما أعطاه اللّه إياه نظير ذلك ، فلو نظرت إلى شمول ظاهرة من ظواهر القدرة ، وحلّلت كل نعم اللّه عليه لوجدته قد أُعطى نعمة تعوضه عن المفقود ، ونحن نرى كثيراً من العباقرة كانوا أصحاب عجزٍ فى بعض الأجهزة ونحن أيضاً نلتقى بعباقرة يُنشئهم اللّه حتى من مناطق عجزهم ، وحين يسلب اللّه شيئاً من إنسان يعطيه بقدر ما سُلِبَ شيئاً فى ناحية أخرى فى عضو آخر ، ولذلك فإن مجموع كل إنسان يساوى مجموع غيره من الناس ، ولكن التفاضل فى النهاية بالتقوى.

الجلسة : الرابعة عشرة .

الموضوع : الوعى بالموت ، وإدراك الفرص المتاحة فى الحياة .

الأهداف : ١- تعميق الوعى بالموت لدى الفرد ليسلك بشكل أكثر مسئولية فى الحياة .

٢ -مساعدة الفرد على إدراك الفرص المتاحة فى الحياة لإيجاد المعنى

الفنيات: المحاضرة ، الحوار السقراطى ، المسرحيات النفسية القائمة على المعنى.

الزمـــن : ساعتان .

المحتوى: تضمنت هذه الجلسة - بعد الترحيب بالأفراد - ما يلى :

- بدأت الجلسة بتقديم محاضرة موجزة عن الموت تضمنت حقيقة الموت كحتمية مؤكدة امتثالاً لقوله تعالى :

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ... ﴾ [1]

الموت كأحد مصادر المعاناة ، والتأكيد على أن الموت فى الفكر الإسلامى وحتى بالنسبة للوجوديين ليس شيئاً سلبياً ، وإنما هو عامل إيجابى يسهم فى إثراء حياة الإنسان ويضفى عليها معنى ، وذلك لأن الإنسان عندما يعى حتمية الموت فإنه يجد نفسه مجبراً على استغلال كل فرصة تلوح له فى حياته إلى أقصى حد ممكن ، والاستفادة من كل لحظة فيها فى تحقيق إمكاناته.

- مناقشة الأفراد فى مضمون المحاضرة ، للوقوف على معلوماتهم بشأن حقيقة الموت والخروج من هذه المناقشة بالتأكيد على النقاط التالية :

١. أن الموت حقيقة مؤكدة ، ولكنه لا يستطيع أن يحرمنا مما أنجزناه فى الماضى فالإنسان يبقى خالداً بما يقدمه من إنجازات وأعمال ذات قيمة.

٢. أن الموت يزيد من مسئولية الإنسان ، لأننا فى مواجهة زوالية الحياة مسئولون عن انتهاز الفرص العابرة لتحقيق الإمكانيات وتحقيق المعنى .

١- سورة آل عمران : من الآية ١٨٥.

٣. أن الوعى بالموت يعمق تقديرنا للحياة ، ويعزز إدراكنا لتفردها وقيمتها ويجعلنا نحدد أولوياتها وأهدافها.

- وقد حاولنا - من خلال الحوار السقراطى - مساعدة الأفراد على إعادة النظر إلى حياتهم من جديد ، وتم طرح السؤال التالى : ماذا سوف تفعل لو علمت أنك مصاب بمرض خطير، وأن حياتك سوف تنتهى خلال أيام معدودة ؟، مالذى يمكنك أن تقدمه خلال تلك الأيام المعدودات ؟ ، وكيف ستقضى ما هو متبقى من حياتك ؟
- تم استخدام فنية المسرحيات النفسية القائمة على المعنى ، حيث طلبنا من الأفراد فى الإجابة عن الأسئلة السابقة أن يتخيلوا مواقف تعبر عن أن حياتهم منتهية فماذا هم فاعلون ؟ وأتحنا لهم الفرصة لتبادل الأدوار وسط جو من التفاعل بين الأفراد، وقد راقبنا ما يحدث مع التدخل من حين لآخر بأسئلة استفزازية ، وكل ذلك من أجل أن تساعد تلك المواقف المتخيلة الأفراد على إدراك المعانى والفرص التى مازالت متاحة أمامهم فى الحياة ، ويستطيعون تحقيقها ، والتى لم يفكروا فيها من قبل ، وحتى يمكن تعزيز الإحساس المسئولية لديهم عن إيجاد المعنى .
- التعقيب بأننا دائماً نحن البشر مفطورون غالباً على أن نشعر " بالفقود " بأكثر منا نشعر "بالموجود"، وهذا يعنى أننا نفكر دائماً فيما ينقصنا ، ولا نفكر فيما لدينا، وأننا نقول غالباً ما قاله الأديب الكولبى " ماركيز" فى رسالته الوداعية التى كتبها بعد علمه بحقيقة مرضه : " لَوْ حَبَانى اللّه بقطعة أخرى من الحياة لفعلت كذا ، وكذا ، ولَما فعلت كذا ، وكذا ".

ويؤكد تمام هذا المعنى قول الحق "سبحانه وتعالى :

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (١)

ونصحنا الأفراد بأنه يجب على كل فرد استثمار حياته فى النشاط المثمر، والأفكار الهادفة، والأعمال النافعة بدلاً من اجترار الأحزان، والانشغال بالأشياء التافهة فالحياة قصيرة، ولابد من السعى لتحقيق الأهداف الجديرة حقاً بالاهتمام من أجل الفوز بالهدف الأسمى، وهو الرضوان والنعيم المقيم فى الحياة الآخرة.

الجلسة : الخامسة عشرة.

الموضوع : الفراغ الوجودى، والبحث عن المعنى داخل الذات.

الأهداف : ١- مساعدة الفرد على اكتشاف المعنى من خلال حالة الفراغ واللامعنى.

٢- مساعدة الفرد على استخدام التفكير العلمى فى حل مشكلاته.

الفنيات : المحاضرة، الحوار السقراطى.

الزمن : ساعة ونصف.

المحتوى: تضمنت هذه الجلسة - بعد الترحيب بالأفراد - ما يلى :

- بدأت هذه الجلسة بطرح السؤال التالى : هل الإعاقة تعد مصدر الألم النفسى لدى الفرد، وشعوره بالتعاسة فى الحياة ؟. وبمناقشة الأفراد حول إجاباتهم عن هذا السؤال تبين أن حياتهم سوداوية، تبدو خالية من أى كفاح، وإن وجد فإنه يكون من أجل أشياء تافهة غير جديرة بالعيش من أجلها، وهذا ما يولد لديهم إحساساً

١- سورة المؤمنون : الآيات، ٩٩: ١٠٠.

بالضياع، وشعوراً بافتقاد المعنى. ومن ثم ، ينظرون إلى حياتهم الماضية على أنها تافهة، وإلى مستقبلهم على أنه مظلم ، وأنهم يعانون فى حاضرهم من الفراغ والملل

- وقد أجمع الأفراد على أن السبب المباشر فى ذلك هو الإعاقة البصرية . وقد لاحظنا تأكيد الأفراد على أن شعورهم بالتعاسة والحزن - عندما يفشلون فى أداء عمل ما أو يعجزون عن حل مشكلة تواجههم - إنما يرجع ذلك إلى إعاقتهم، على الرغم من أن الإعاقة قد لا يكون لها دخل فى ذلك ، أى أن كف البصر لديهم هو الشماعة التى يعلقون عليها كل مشكلاتهم .
- تقديم محاضرة موجزة عن الإحباط الوجودى ، والفراغ الوجودى ، ومن خلال هذه المحاضرة تم التأكيد على أن الحياة لاتبدو دائماً بصورتها الوردية التى يتمناها أى إنسان ، فعلى الرغم من طموح الإنسان إلى وجود ذى معنى إلا أنه فى كثير من الأحيان قد تعترضه بعض العقبات ، وتحول دون تحقيقه لذلك المعنى فتنتابه حالة من الإحباط والإحساس بالفراغ والملل الذى يترتب عليه مشكلات نفسية كثيرة كاستجابة لملء هذا الفراغ مما يؤدى فى نهاية المطاف إلى إضعاف قوة الإرادة لدى الإنسان.
- وقد نصحنا الأفراد بضرورة عدم إرجاع أى فشل يواجهونه إلى الإعاقة ، وعليهم أن يبحثوا عن السبب الحقيقى لفشلهم ، وقمنا بتدريبهم على استخدام الطريقة العلمية فى حل المشكلات التى تواجههم ،مروراً بخطوات عديدة منها الوعى بالمشكلة ،وجمع المعلومات حول الأسباب التى أدت لها، وفرض عدد من الفروض للتغلب عليها ، ثم اختيار أقرب هذه الفروض للوصول حل المشكلة وذلك هو الأسلوب العلمى فى التفكير بدلاً من إلقاء اللوم على الإعاقة.

- وفى نهاية الجلسة كان التعقيب بأن رؤيتنا للحياة واستجابتنا لها إنما تتشكل داخلنا نحن بأكثر مما تتشكل بتأثير ما حولنا من ظروف ، وأننا نستطيع إذا أردنا أن نتلمس فى ظروف حياتنا ما يدفعنا للتفاؤل والابتهاج بها ، ونستطيع إذا رغبنا أن نتلمس فيها ما يدعونا إلى التشاؤم منها ، وقد ضربنا مثلاً لذلك بقصة الدلوين التى رواها بعض الفلاسفة ، وتشير إلى :

" إن دلوين كانا مربوطين بحبل ومعلقين ببكرة فوق بئر ، فيرسل صاحب البئر كلاً منهما إلى القاع فارغاً ، ويصعد ممتلئاً بالماء ، وتقابل الدلوان فى منتصف البئر ، فقال الدلو الفارغ المتراقص للدلو الآخر المتلئ ويسيل من الماء كالدموع : لماذا تبكى ؟ ، فأجابه وكيف لا أبكى ، وأنا أحمل الماء الثقيل وأصعد به مجهداً فيعيدنى صاحب البئر من جديد إلى ظلام القاع . ثم سأل الدلو الباكى الدلو الفارغ المتراقص ، وأنت لماذا ترقص ؟ ، فأجابه وكيف لا أرقص ، وأنا أنزل إلى قاع البئر فامتلئ بالماء الصافى ثم أصعد إلى الضوء والشمس من جديد".

وهكذا الحال بالنسبة للمعاقين بصرياً ، فإن تلك النظرة المتجهمة للحياة ومثل هذه الميول التشاؤمية قد تسربت إلى نفوسهم مع استشعارهم الصعوبة تحقيق أهدافهم وطموحاتهم فى ظل ما تفرضه عليهم الإعاقة من شعور بالعجز ، ونصح الباحث كل فرد بألا تتسرب هذه الأوهام إلى نفسك ، وحدث نفسك دائماً : " بأن لكل شئ دائماً وجهه الآخر " . فالتمس من ظروف حياتهم ما يدعوك للابتهاج بالحياة ، والانطلاق فيها مما يخرجك من وحدتك ، وانقطاعك عن الآخرين ، ويجعل لحياتك قيمة ومعنى ، وأنه يمكن للفرد أن يجد معنى فى اللامعنى ، وفى وحدته وفراغه وملله ، حيث يمكن أن يحول الفرد شعوره بالفراغ إلى رواية أدبية عظيمة يعبر فيها عن الألم والحزن ، وقد يعبر عن ذلك فى

صورة عمل فنى كقصيدة شعرية أو على الأقل يدون شعوره فى صورة مذكرات، وهذا يعنى أن حالة الفراغ واللامعنى نفسها قد تتحول إلى لحظات ذات معنى إذا كان لدى الفرد شجاعة لأن يبحث داخل ذاته عن ذلك المعنى.

- **الواجب المنزلى** : تم تكليف الأفراد بواجب منزلي للتدريب منزلياً للتدريب على حل المشكلات بالأسلوب العلمى، حيث تم تقديم موقف يتضمن مشكلة، وطلب منهم أن يحاولوا حلها ، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :

١- ما المشـــكلة ؟.

٢- ما سبب المشكلة ؟.

٣- ما الحلول الممكنة ؟.

٤- ما أفضل الحلول ؟.

الجلسة ، السادسة عشرة

الموضوع : العلاقة بالآخرين والتسامى بالذات .

الأهـــداف : ١- مساعدة الفرد على اكتشاف المعنى من خلال العلاقة بالآخرين

٢- مساعدة الفرد على اكتشاف المعنى من خلال التسامى بالذات

الفنـيات : المناقشة والحوار، الإقناع المنطقى .

الزمـــن : ساعة ونصف.

المحـــتوى: تضمنت هذه الجلسة - بعد الترحيب بالأفراد - ما يلى :

- بدأت هذه الجلسة بمناقشة الأفراد فى الأسباب التى تقف وراء عزلتهم وانسحابهم من العلاقات الاجتماعية ، وأنهم يتخوفون من الخروج إلى المجتمع بسبب نظرة

المجتمع السلبية لهم ، وأنهم يفتقرون للمهارات الاجتماعية اللازمة لتحقيق التفاعل الاجتماعى .

- وقد حاولنا إقناعهم بأن ما يسيطر عليهم من أفكار تتعلق بأنهم يتعرضون للظلم والاضطهاد فى المجتمع ، وأن العاديين يسخرون منهم ، لا أساس له من الصحة ويجب عليهم أن ينظروا إلى الآخرين نظرة إيجابية تقوم على الاعتقاد بأن الآخرين إنما يتفهمون ظروفهم ، ويحاولون أن يقدموا لهم مساعدة قد يحتاجونها ، ولكنهم يجهلون الطريقة التى يقدمون بها تلك المساعدة، مما يجعل المعاقين بصرياً يدركون أن هناك اتجاهات سلبية نحوهم.

وقد ناقشنا معهم أهم مشكلة يعانى منها المعاقون بصرياً ، وهى التبعية والاعتماد على الآخرين، وخَلُصَتْ هذه المناقشة إلى الاتفاق على أن الاستجابة السوية تقوم على ضرورة الاعتراف بالتبعية التى يفرضها كف البصر ، وتقبلها عند الضرورة ؛ فالشخص المتزن انفعالياً لايجد حرجاً فى تقبل المساعدة التى تنطوى عليها مواقف الحياة المختلفة وأن ذلك لا ينتقص من قيمته أو كرامته ، والمهم فى ذلك ألا يتمادى فى الاعتماد على الآخرين وقبول المساعدة فى جميع المواقف طالما يستطيع الاستغناء عنها ، كما أنه لا يرفض المساعدة بشكل قاطع فى موقف يحتاج فيه للمساعدة بالفعل.

ومن جانب آخر، حاولنا أيضاً إقناعهم بأنه حتى لو سلمنا جدلاً بأن هناك اتجاهات سلبية نحوهم فى المجتمع فيجب عليهم ألا يكترثوا بذلك طالما أنهم واثقون من أنفسهم وقدراتهم ، ويسيرون بخطى واثقة لتحقيق أهدافهم ، وأن يضعوا نصب أعينهم قول القائل :

قَالُوا : إِنَّ الإِلـَـهَ لـَـهُ وَلـَـدٌ والرَّسـُـولَ قَدْ كَهَنْ

فَلَمْ يَسْلَمِ اللّهُ ولا الرسولُ من لِسَانِ الوَرَى فَكَيْفَ أَنَا !

وهذا هو حال البشر فى كل الأزمنة والعصور، وحتى الأنبياء لم يسلموا من أذى البعض وسخريتهم و تهكمهم ، بل إنه قد جاء فى الأثر أن نبى الله إدريس "عليه السلام" قد دعا ربه :

أَنْ يَسْلَمَ مِنْ أَلْسِنَةِ النَّاسِ ، فأَجَابَهُ رَبّهُ : هَذا شَيْءٌ لَمْ أَضْمَنْهُ لذَاتِي !.

وقد أشرنا إلى أنه يجب على كل فرد أن يعمل بنفسه على تغيير تلك الصورة وإعادة تصور الآخرين عنه ، وهناك بدائل كثيرة ، ومن البدائل المتاحة أمامكم : أن تحاولوا أن تجدوا نشاطاً تؤكدون فيه ذواتكم ، وتحظون من خلاله باحترام الآخرين وتقديرهم ، وأن تحاولوا إقناعهم بأنكم تستطيعون أن تفعلوا ما لا يستطيعون فعله وتمت مناقشة قضية انفتاح الفرد على العالم ، فالفرد موجود وسط الآخرين يؤثر فيهم ، ويتأثر بهم وما يتبقى منه بعد الموت هو مقدار تأثيره فى الآخرين ، وأن العطاء من صور الوصال الوجدانى مع الآخرين ، وكيف يمكن أن يتسامى الفرد بذاته نحو الآخرين ، ويعمل من أجلهم ، وقد حرص الباحث على التأكيد على أنه يمكن اكتشاف المعانى ذات القيمة من خلال ما يلى :

١. العلاقة بالآخرين ، فالحب هو الشكل الأساسى فى العلاقات الإنسانية وأنه المصدر الأولى للمعنى وهو الذى يوسع من خبراتنا ، ويزيد من إحساسنا بقيمنا وأن الإنسان يخرج من وحدته وألمه عندما يتصل بالآخر، حيث يوجد فى حياة كل فرد إنسان آخر يثير اهتمامه وإعجابه ، وأنه يمكن أن يكتشف من هذا الموقف معانى سامية ، من أهمها : إظهار الاهتمام والإخلاص ، والوفاء ، والثقة فى الآخر والتضحية من أجله .

٢. التسامى بالذات ، حيث يمكن أن يكتشف الفرد المعانى من خلال الأهداف العليا التى يسعى لتحقيقها ، والتى تأخذ العمل من أجل الإنسانية ، ومن أجل سعادة الإنسان فى أى زمان ، أو مكان متجاوزاً بهذا العمل مجرد الإحساس بتحقيق الذات إلى ما هو أسمى من ذلك كالمشاركة فى خدمة المجتمع ، والانتماء إلى جماعة المحافظة على البيئة ، ورجال الكشافة ، وزيارة المرضى ، ودور الأيتام والتبرع بالدم لمن يحتاجه ، والمسئولية الاجتماعية بأشكالها المختلفة .

- **الواجب المنزلى :** طلبنا من كل فرد أن يقيم حواراً ذاتياً مع نفسه يتضمن أن يسأل نفسه أسئلة مثل :

١- كيف يمكننى معايشة لقاء حقيقى مع الآخرين ؟.

٢- أى الأشخاص له تأثير فى حياتى ؟.

٣- أى فرد أشعر بالقرب منه وإليه ، ولماذا ؟.

٤- ما القيمة التى حصلت عليها منه ؟.

الجلسة : السابعة عشرة والثامنة عشرة

الموضوع : الإعاقة والتوجه نحو المستقبل .

الأهداف : ١- تكوين اتجاه إيجابى لدى الفرد نحو المستقبل .

٢- مساعدة الفرد على التخطيط للمستقبل .

الفنيات : المناقشة والحوار.

الزمن : ساعة ونصف لكل جلسة.

المحتوى :

- **محتوى الجلسة السابعة عشرة :** تضمنت هذه الجلسة -بعد الترحيب بالأفراد- ما يلى :
- بدأت الجلسة بطرح السؤال التالى : ماذا يعنى المستقبل بالنسبة لك ؟ ، وهل هناك أهداف مستقبلية تسعى لتحقيقها ؟ ، وهل تعتمد على نفسك فى التخطيط لمستقبلك؟ .
- وبمناقشة الأفراد فى إجاباتهم حول هذه الأسئلة تبين أنهم يشعرون باليأس والإحباط وأن توجههم نحو المستقبل سلبياً ، ومن أهم الموضوعات التى تشغل تفكيرهم : الزواج والمستقبل المهنى.
- وفيما يتعلق بموضوع الزواج ، أثار الأفراد عدداً من الأسئلة تتعلق بهذا الموضوع ومنها :

١. هل توجد فتاة مبصرة توافق على الارتباط بشخص أعمى ؟.
٢. هل العمى بالعيب الذى يجعلنى لا أستطيع تربية أبنائى ؟.
٣. هل كف البصر بالمرض الذى يمكن أن ينتقل وراثياً للأبناء ؟.

وقد أجبنا عن هذه الأسئلة ، وناقشنا معهم موضوع الزواج ، وتكوين أسرة والعلاقة مع الجنس الآخر.

التعقيب : على أنه من حق كل شاب معاق أن يتزوج ، وتكون له شريكة حياة وأسرة صغيرة وأطفال يملأون حياته بهجة وسروراً ، ويجب عليه أن يسعى لتكوين أسرة طالما ليست لديه أسباب تتعلق بشخصه وأخلاقياته؛ فالإنسان ليس بكمال الأجسام وإنما بكمال الأخلاق والدين وحسن المعاشرة ، وأن يضع فى اعتباره أن العمى لا يشكل عائقاً أمامه للارتباط بفتاة إذا ما أحسن الاختيار ووجد أسرة متدينة تضع الالتزام

الأخلاقى المعيار الحقيقى للارتباط ، خاصة وأن العمى لا ينقص من كرامته الإنسانية ، ولا يحط من قيمته فى الحياة.

ومن ثم ، فالإعاقة الحقيقية هى إعاقة النفس ، وليست إعاقة الجسد والعاهة المشينة هى تلك العاهة التى تصيب الفرد فى دينه وخلقه ، وما على الفرد إلا أن يقارن بين فقد البصر وفقد الشرف والأخلاق ، ويقارن بين تشوه الوجه والجسد ، وتشوه الدين والضمير إن تلك المقارنة لتحمل على الرضا بسلامة ذى العاهة الجسدية من الإصابة بعاهة النفس وقد قال تعالى:

﴿ ... فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [1]

وفى هذا تأكيد على النعمة الكبرى ، وهى نعمة البصيرة، فكم من مبصر، ولكنه أعمى عن رؤية الحق ، وبالتالى ، حُرِمَ من السعادة لمن عميت عينيه ، وأبصر قلبه.

ويؤكد هذا المعنى ما رُوى عن الإمام " على" - كرم الله وجهه - أنه قال : مَا مِنْ مُصِيبَةٍ إلا وأرَى فيها ثلاثَ فوائد :

أولها : أنها لم تكن فى دينى.

ثانيتها : أنها لم تكن أكبر من ذلك.

ثالثتها : أننى أصبر عليها فأؤجر.

وضربنا أمثلة من واقع الحياة لكثير من الزيجات التى نجحت وأثمرت واتسمت بالاستقرار والتفاهم المتبادل ، وكان أحد أطرافها من ذوى الحاجات الخاصة وبخاصة من المكفوفين ، وما أكثر الزيجات التى فشلت وانهارت ، وتركت أسوأ الأثر على حياة أطرافها وكان فيها الزوجان من العاديين ؛ لأنه لم يتوافر لها حسن المعاشرة ،وتوافق الأزواج

١- سورة الحج : من الآية٤٦.

والرغبة المتبادلة فى الحرص على إنجاحها وحمايتها من الانهيار، وهذا ما تؤكده المشاهدات اليومية فى المجتمع فى الفترة الأخيرة.

- **محتوى الجلسة الثامنة عشرة :** تضمنت هذه الجلسة - بعد الترحيب بالأفراد- ما يلى :
- بدأت الجلسة بمناقشة الأفراد حول تطلعاتهم المهنية ، وطبيعة المهنة أو العمل الذى يرغبه كل منهم ، وقد أثار الأفراد أسئلة من نوع :
  ١. هل سأجد العمل الذى يناسب قدراتى ، ويشبع اهتماماتى ؟.
  ٢. هل سأنجح فى العمل الذى سألتحق به، أم سيكون مصيرى الفشل ؟.
  ٣. هل سأكون راضياً عن أى عمل أقوم به ؟.
  ٤. ماذا سيكون موقف زملائى فى العمل منى ؟.
- تقديم محاضرة نظرية عن الاستكشاف والاختيار المهنى ، والتخصصات الأكاديمية و فرص العمل المتاحة ، ورؤية الإسلام لعمل ذوى الحاجات الخاصة، ومناقشة الأفراد فى مضمونها.

التعقيب منا بأن الإسلام فى موقفه من الإعاقة يرى أن فقدان عمل عضو ما ليس بالضرورة فقداناً للوظيفة الاجتماعية بالكامل ، وأن قيمة الإنسان فيما يتقنه من عمل ويجب على الفرد أن ينطلق فى ميدان العمل الذى يتفاضل فيه الناس بالتقوى ، وهو ميدان الخير والفضيلة والأخلاق والعمل الصالح للفرد والمجتمع والبشرية جمعاء . ويؤكد هذا المعنى ما رُوى عن الرسول الكريم "صلى الله عليه وسلم" أنه قال : (إنّ الله لا يَنْظُرُ إلَى صُوَرِكُم وأمْوَالِكُم ، ولكِنْ يَنْظرُ إلَى أعْمَالِكُم وقُلوبِكُم) "رواه ابن ماجه.

وهذا يعنى أن الإعاقة البصرية لا تحول دون أى عمل والإتقان فيه، فالفرد يمكن أن يحقق ذاته وقيمته فى الحياة ، وأن يحظى باحترام وتقدير الآخرين من خلال إتقانه لعمل ما ، وأن الشريعة الإسلامية تحترم الكفاءة متى توافرت ، وإن كان صاحبها معاقاً ، ومن أمثلة ذلك ما فعله رسول الله " صلى الله عليه وسلم" حين استخلف عبد الله ابن أم مكتوم وهو رجل أعمى - على المدينة عندما خرج رسول الله " صلى الله عليه وسلم" فى بعض غزواته ، ففى هذا الاستخلاف تكريم لصاحب الإعاقة من جانب ، كما أن فيه اعترافاً ضمنياً بحق القدرة والكفاءة فى الفرد المعاق لأداء دورها فى المجتمع.والصورة التالية تؤكد هذا المعنى :

" كان عبد الملك بن مروان يأمر المنادى أن ينادى فى موسم الحج أن لا يفتى الناس إلا عطاء بن أبى رباح إمام أهل مكة وعالمها وفقيهها ، أتدرون كيف كان عطاء هذا؟ لقد كان أسود ، أعور أشل أعرج ، مفلفل الشعر ، لا يتأمل المرء منه طائلاً . كان إذا جلس فى حلقته العلمية بين الآلاف من تلاميذه بدا كأنه غراب أسود فى حقل من القطن ، هذا الأسود ، الأعور ، الأفطس أصبح إماماً يرجع إليه الناس فى الفتوى ، ومدرسة يتخرج على يديه الألوف من البيض ، وهو عندهم محل الإكبار والتقدير.

وفى نهاية الجلسة ، نصحنا الأفراد بعدم اليأس والقنوط والاستسلام للعجز، بل يجب عليهم أن يواصلوا السير على الدرب المؤدى إلى أهدافهم فى الحياة مهما عانوا من أشواك الطريق وعثراته ، وذكرهم بما قاله أحد الحكماء :

" إنك إذا ضللت الطريق فى الصحراء ، فلا تستسلم لليأس ؛ لأنك إن فعلت ذلك فلقد قضيت على نفسك بالهلاك ، وإنما واصل السير فى خط مستقيم ،فإن لم تصل إلى

الغاية المنشودة فلسوف تصل على الأقل إلى نقطة أفضل من تلك التى توقفت عندها حين اكتشفت أنك قد ضللت الطريق "

وهكذا الحال مع الإنسان فى كل ظروف الحياة ، إن توقف وسلم باليأس لم يبلغ الغاية وإن واصل السير برغم المشقة بلغ ما يريد أن يصل إليه ، ولو بعد حين ويشير ذلك إلى أنه يجب عليهم أن يشقوا طريقهم وسط الصخور غير مكترثين بما لديهم من عجز أو قصور وأن يضعوا نصب أعينهم ما قاله " نابليون بونابرت ""إنك تستطيع بإبرة أن تحفر بئراً " بشرط الجلد والصبر والمثابرة .

كما نصحنا الأفراد بالتخطيط للمستقبل ، وأن يضعوا لأنفسهم أهدافاً واقعية تناسب قدراتهم وإمكاناتهم حتى يمكنهم تحقيقها ، وأشرنا إلى أن التخطيط للمستقبل يتضمن خططاً قصيرة المدى، وهى تشمل أهدافاً يبدأ فى تحقيقها الآن ، وخططاً طويلة المدى ، وهى تشمل أهدافاً يمكن تحقيقها على المدى البعيد . ويجب عليهم أن يسعوا جاهدين لتنفيذ الأهداف القريبة ، ولا يركزوا أنظارهم على الأهداف البعيدة الآن ؛ وذلك لأن الاهتمام بالنهاية البعيدة خلال الرحلة الطويلة لا يحفزنا على مواصلة السير والعطاء وإنما يفت فى عضدنا ويغرس الإحباط فى نفوسنا.

وأشرنا عليهم بألا يفكروا كثيراً فى المستقبل؛ وذلك لأن الإنسان دائماً حينما يفكر فى المستقبل يزداد إحساسه بهموم الحياة ، ويؤكد هذا المعنى ما قاله الفقيه " عبد الرزاق السنهورى " : " ما تعبت لشئ فى الحياة كما تعبت حين أفكر فى المستقبل " ، وإنما يجب عليهم أن ينجزوا ما بين أيديهم من أعمال ويسعون لتحقيق أهدافهم القريبة ، ولا يتطلعون إلى هدف يلوح لهم باهتاً على البعد ، وهذا يعنى أنه يجب على الإنسان أن يعيش فى حدود

يومه ، وإنهاء عمل هذا اليوم على أحسن ما يكون ! ، وهذا هو الطريق الوحيد الذى نستعد به للغد وللمستقبل البعيد. ويؤكد هذا المعنى قول الشاعر :

"ما أسْعَدَ الرجل .. ما أسعدَه وحدَه،

ذلك الذى يُسمى اليومَ يومَه،

والذى يقولُ :وقد أحس الثقة فى نفسه،

يا أيها الغدُ ... كُنْ ما شِئْتَ .

فقد عشتُ اليومَ لليوم..لا غده ولا أمسه".

- **الواجب المنزلى :** اكتب تقريراً عن : ماذا تريد أن تكون ، وما الأهداف التى رغبت فى تحقيقها وما تحقق منها ، وما لم يتحقق ، والأهداف التى تسعى إلى تحقيقها مستقبلاً ؟.

الجلسة ، التاسعة عشرة ، العشرون

الموضوع : التقييم ، وإغلاق الجلسات.

الأهداف :

١- استرجاع النقاط المهمة فى الجلسات السابقة.

٢ - جمع أراء الأفراد حول مدى استفادتهم من البرنامج.

٣ - تطبيق مقياسى : رتب الهوية ، ومعنى الحياة.

٣ - إغلاق الجلسات العلاجية .

الفنيات : المناقشة والحوار ، الفكاهة والمرح.

الزمن : ساعتان لكل جلسة .

المحتوى :

- **محتوى الجلسة التاسعة عشرة:** تضمنت هذه الجلسة-بعد الترحيب بالأفراد-ما يلى :

مناقشة الأفراد فى الواجب المنزلى ، ثم استرجاع النقاط المهمة فى الجلسات السابقة ، وجمع أراء الأفراد حول مدى استفادتهم من البرنامج، وذلك بتوجيه أسئلة حول ما الذى تعلموه من البرنامج ، وما التغيرات التى يشعرون بها وهل تغيرت فكرتهم عن العلاج النفسى ، وهل يمكن أن يشاركوا فى برامج أخرى.

- وقد استخلصنا بمساعدة الأفراد مجموعة قواعد مستوحاة من مضمون الجلسات تعد بمثابة روشتة علاجية ، وطلبنا من كل فرد أن يكتبها على لوحة بطريقة "برايل" ويعلقها على دولابه، وأن يرددها دائماً فى حواره الذاتى لنفسه"حديث النفس" وهذه القواعد تتمثل فيما يلى:

١. إشْغلْ نفسك دائماً بالعمل.
٢. إرْضَ بما ليس منه بد.
٣. اقنعْ نفسك بأن ظروفك أحسن من ظروف غيرك.
٤. أحصِ نعم الله عليك بدلا من أن تحصى متاعبك.
٥. حَدِّثْ نفسك دائماً بأن الحياة قصيرة ، فلماذا لا أستمتع بها على أكمل وجه.
٦. عِشْ فى حدود يومك ، فلا تبكى على الماضى ، ولا تفكر فى المستقبل.
٧. انْسَ نفسك ، وصب اهتمامك على الآخرين ، حاول أن توفر السعادة لغيرك.
٨. افعلْ الأهم فالمهم ، ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.
٩. اكتبْ لنفسك برنامجاً يومياً ، ودوِّن فيه كل ما تريد إنجازه فى ذلك اليوم.
١٠. ثِقْ دائماً فى الآخرين ، واقنع نفسك بأن أولئك الذين تحبهم يبادلونك الحب أيضاً.

- **محتوى الجلسة العشرين :** تضمنت هذه الجلسة - بعد الترحيب بالأفراد - ما يلى :

تطبيق مقياسى : رتب الهوية ، ومعنى الحياة بطريقة فردية (التطبيق البعدى).

إغلاق الجلسات العلاجية بالتأكيد على أن العلاج بالمعنى هو تربية نحو المسئولية من خلال بحث الإنسان عن المعنى ، وتقديم بعض النصائح للأفراد ، والتى تتضمن حثهم على أن يتحدوا كل الظروف التى تحول دون إحساسهم بقيمة الحياة وأن يضعوا لأنفسهم أهدافاً ذات قيمة ، يسعون من خلالها، ويتحركون بإيجابية فى الحياة ، وأن يتحملوا المسئولية التامة نحو حياتهم فى جميع جوانبها، وأن يواجهوا مشكلاتهم فى ضوء استخدام الأسلوب العلمى فى التفكير ، كما نصحناهم بأن يستمتعوا بحياتهم ، وأن يضعوا نصب أعينهم أن قيمة الحياة فى أن نحياها ، فى أن نحيا كل يوم منها وكل ساعة وكل لحظة وأن لحظة واحدة قد تفيض على حياة كاملة بالمعنى. وما أروع ما قال عمر الخيام :

انْعَمْ أقصى النعيم بما ملكت يداك.
قبل أن تُوسَدَ اللّحدَ فلا شَئَ هناك.
سِوَى تُرابٍ من تحتك،وترابٍ من أعلاك.
فلا شرابٌ،ولا غناءٌ،ولا نهايةٌ بعد ذاك.

ونلخص توزيع الجلسات ، وموضوعها ، والفنيات المستخدمة فيها ، ونوع العلاج (فردى/جماعى) وزمن الجلسات. كما هو موضح فى جدول (١٥) .

جدول (١٥)

توزيع جلسات البرنامج

رقم الجلسة	موضوع الجلسة	الفنيات	نوع الجلسة	زمن الجلسة
١،٢،٣،٤	تعارف وتمهيد	المحاضرة،المناقشة	فردى/ جمعى	ثلاث ساعات
٥	ماهية العلاج بالمعنى	المحاضرة،المناقشة	جمعى	ساعة
٦	التفكير فى الإعاقة وفقدان الدافعية	الإمعان الفكرى	جمعى	ساعتان
٧، ٨	مواجهة الأحداث القدرية	تعديل الاتجاهات	جمعى	ساعة ونصف
٩، ١٠	حتمية المعاناة والرضا عن الحياة	القصة الرمزية	جمعى	ساعة ونصف
١١،١٢،١٣	تنمية الحواس الأخرى واستغلالها	تحسين الذات	فردى/جمعى	أربع ساعات ونصف
١٤	الوعى بالموت وإيجاد المعنى	الحوار السقراطى	جمعى	ساعتان
١٥	البحث عن المعنى داخل الذات	المحاضرة،المناقشة	جمعى	ساعة ونصف
١٦	التسامى بالذات والعلاقة بالآخرين	المناقشة،الإقناع	جمعى	ساعة ونصف
١٧، ١٨	الإعاقة والتوجه نحو المستقبل	المناقشة والحوار	جمعى	ثلاث ساعات
١٩، ٢٠	التقييم وإغلاق الجلسات	المناقشة ،الفكاهة	جمعى	أربع ساعات

سابعاً ، التوزيع الزمنى للبرنامج :

استغرق تطبيق البرنامج حوالى (أربعة)شهور تقريبًا ،حيث تكون البرنامج من (٢٠)جلسة،وقد تراوح زمن كل جلسة ما بين (٤٥)دقيقة ، وساعتين ونصف بحيث استغرق تطبيق الجلسات حوالى شهرين ونصف بواقع جلستين أسبوعياً وبعد مرور شهر ونصف من تطبيق الجلسات تم التطبيق البعدى لأدوات الدراسة .

ثامناً ، أسلوب تطبيق البرنامج ،

تم تطبيق البرنامج بطريقة جماعية على أفراد المجموعة العلاجية ،وذلك لاستغلال طبيعة العمل الجماعى، وما يتميز به من تفاعل اجتماعى ومشاركة إيجابية فى المواقف المختلفة، وقد يتخلل الجلسات الجماعية بعض اللقاءات الفردية حتى تكون هناك فرصة للتعبير بحرية عن المشاعر والأحاسيس التى قد يخجل العميل من التعبير عنها وسط الجماعة.

تاسعاً ، مكان تطبيق البرنامج ،

تم تنفيذ الجلسات العلاجية للبرنامج بإحدى قاعات مدرسة النور للمكفوفين بمحافظة سوهاج ، وهى حجرة الموسيقى ، وقد قام الباحث بإعدادها وتجهيزها بحيث تكون ملائمة لتنفيذ الجلسات العلاجية للبرنامج بما يحقق الأهداف المرجوة منه.

عاشراً ، تقويم البرنامج ،

تم تقويم البرنامج من خلال ما يلى :

- ✓ عرضه على عدد من أساتذة علم النفس والصحة النفسية المتخصصين* فى هذا المجال لإبداء الرأى فى مدى ملاءمة البرنامج المقترح فى تحقيق الأهداف المرجوة منه وذلك من حيث فنياته ، وعدد جلساته وأنشطته، ومن الآراء التى أبداها السادة المحكمون ما يلى :

٢. زيادة عدد جلسات البرنامج ، فقد كان المقترَح هو (١٢) جلسة فقط ، وأن تستغرق الجلسات التمهيدية أكثر من جلسة حتى يتم تهيئة الأفراد للتعايش مع البرنامج.

---

* يتقدم الباحث بالشكر والتقدير لكل من ساهم في تحكيم البرنامج وتقديمه ، وهم : أ.د / محمد السيد عبد الرحمن عادل عبد الله محمد ، أ.د / حسن مصطفى عبد المعطي ، أ.د/ محمد إبراهيم عيد أ.د/ فتحي مصطفى الشرقاوي أ.د/ زينب محمود شقير ، أ.د / عبد الرقيب أحمد إبراهيم ، أ.د/ عبد المطلب أمين القريطي .

٣. عمل تخطيط لخطوات البرنامج ، ومراحله ابتداءً من الأهداف إلى تقويم البرنامج.

٤. أن كل فنية من فنيات العلاج بالمعنى تحتاج لأكثر من جلسة ، وأن تُستخدم أكثر من فنية فى الجلسة.

٥. تحديد الجلسات الفردية والجلسات الجماعية.

٦. زيادة الأنشطة المتضمنة فى البرنامج.

٧. تحديد موضوع لكل جلسة ، ويمكن تقسيم بعض الجلسات إلى جلسات فرعية.

وقد قامنا بتعديل البرنامج فى ضوء ما أبداه السادة المحكمون من ملاحظات وأراء

- ✓ قامنا بدراسة استطلاعية على عدد (٢) فردين من المراهقين المعاقين بصرياً والذين يعانون من أزمة الهوية وخواء المعنى ، وقدكانوا ممن لا تتضمنهم العينة النهائية للدراسة ، وذلك للتأكد من مدى مناسبة البرنامج للعينة من حيث فهم أفرادها لأهداف البرنامج ، ومناسبة الأسلوب المستخدم فى تنفيذه ، والتعرف على ما قد يواجهنا من صعوبات أثناء تطبيق البرنامج .
- ✓ تم تقويم البرنامج من خلال القياسين القبلى والبعدى للمجموعتين التجريبية والضابطة ، ومقارنة أداء المجموعتين بالنسبة للقياس القبلى والبعدى ، كما تم تقييم مدى استمرارية فعالية البرنامج وذلك عن طريق إجراء قياس تتبعى لأفراد المجموعة التجريبية بعد مرور شهر ونصف من تطبيق البرنامج.

حادى عشر ، صعوبات تطبيق البرنامج ،

واجهتنا بعض الصعوبات أثناء تطبيق البرنامج ، ومنها :

١ – عدم اقتناع بعض أفراد العينة من المعاقين بصرياً بتطبيق البرنامج المقترح عليهم وذلك لاقتناعهم بعدم جدواه ، وما يعتنقونه من أفكار مسبقة عن العلاج النفسى وخوفهم من أن يشغلهم ذلك عن دراستهم ومذاكرتهم لدروسهم.

٢ – على الرغم من حصولنا على الموافقات الإدارية اللازمة لتطبيق البرنامج بمدرسة النور للمكفوفين بسوهاج إلا أننا قد وجدنا تعقيدات إدارية من قبل إدارة المدرسة تتعلق بأوقات تنفيذ الجلسات، ومكان التنفيذ ، واعتراضهم على تصوير الجلسات.

٣ – عدم وجود غرفة مخصصة للإخصائى النفسى أو الاجتماعى تكون مهيأة لتنفيذ البرنامج بما يضمن توافر الشروط اللازمة لإنجاح عملية العلاج ، وقد تم تنفيذ الجلسات فى حجرة الموسيقى بالمدرسة.

رابعاً ، خطوات الدراسة ،

تمثلت خطوات الدراسة فيما يلى :

١. بعد تحديد مشكلة الدراسة ومتغيراتها ومجتمعها ، تعين علينا التأكد من وجود العينة لذا قمنا بزيارة إلى مدرسة النور للمكفوفين بسوهاج ، وتأكدنا من وجود العينة التى تسمح بإجراء الدراسة ، وتعرفنا على أفرادها عن قرب.

٢. الحصول على الموافقات الإدارية التى تسمح بإجراء وتطبيق أدوات الدراسة بمدرسة النور للمكفوفين بسوهاج.

٣. بعد تحديد وإعداد أدوات الدراسة – والتى سبق وصفها – قمنا بإجراء دراسة استطلاعية على عينة بلغت (٥٢) فرداً من المعاقين بصرياً بمدرسة النور للمكفوفين بسوهاج ، وقد هدفت هذه الخطوة إلى :

أ – التأكد من صلاحية أدوات الدراسة من حيث صدقها وثباتها بدرجة تعطى الثقة فى استخدامها فى الدراسة الحالية .

ب – تحديد أفراد العينة التجريبية من بين أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية وفقاً للشروط التى حددناها.

واستناداً إلى هذه الخطوة ، فقد تم التأكد من صلاحية أدوات الدراسة ومناسبتها لأفرادها ، كما تم تحديد العينة التجريبية ، وقد بلغت (١٨) فرداً من المراهقين المعاقين بصرياً ، وقد تم ذلك عن طريق الرجوع إلى الدرجات الخام للأفراد على مقياسى : رتب الهوية ، ومعنى الحياة ، حيث :

- قمنا بحساب الدرجة الفاصلة* لكل رتبة من رتب الهوية من الدرجات الخام لعينة الدراسة الاستطلاعية. والدرجة الفاصلة= المتوسط الحسابى+ الانحراف المعيارى ، ويوضح جدول (١٦) نتائج ذلك .

جدول (١٦)

الدرجات الفاصلة لكل رتبة من رتب الهوية

رتب الهوية	تشتت	انغلاق	تعليق	إنجاز
مدى الدرجات	٢٩-٧٦	٢٨-٨١	٣٥-٨٣	٣٨-٩٢
المتوسط الحسابى	٥٣, ٢٥	٥١, ٢٧	٥٨, ٤٦	٦٤, ٨٣
الانحراف المعيارى	١١, ٢٢	٩, ٦٣	١٠, ١٦	١٢, ١٠
الدرجة الفاصلة	٦٤	٦١	٦٩	٧٨

وتوضح البيانات الواردة فى جدول (١٦) أن من يتخطى الدرجة الفاصلة بانحراف معيارى واحد على الأقل فى رتبة من رتب الهوية ، فى حين تكون درجاته فى الرتب الأخرى دون الدرجة الفاصلة فيها ، فإنه يصنف على هذه الرتبة ، وعلى سبيل المثال فإن الفرد الذى حصل على درجة (٦٥) فى تشتت الهوية، وكانت درجاته على الرتب الأخرى أقل من الدرجة الفاصلة ، فإن هذا يشير إلى أنه يقع ضمن فئة مشتتى الهوية.

*بناءً على توجيهات من معد المقياس بضرورة أن نقوم الذى يستخدم المقياس بحساب الدرجة الفاصلة لكل رتبة من رتب الهوية من نتائج عينة دراسته إذا اختلفت مع عينة التقنين الواردة فى المقياس .

ووفقاً للتعريف الإجرائى لأزمة الهوية والذى يشير إلى أن الأفراد الذين يعانون من أزمة الهوية هم أولئك الأفراد الذين يقعون فى رتب الهوية الأدنى، وهى الانغلاق و التشتت وبحساب الدرجة الفاصلة بلغ عدد منغلقى الهوية (٩) أفراد،وبلغ عدد مشتتى الهوية (١٤) فرداً ، وهذا يعنى أن من يعانون من أزمة فى تحديد الهوية بلغ عددهم (٢٣) فرداً.

- قمنا بحساب قيمة الوسيط من الدرجات الخام لمقياس معنى الحياة، وقد بلغت (٨٠) درجة ، ومن يحصل على درجة أقل من (٨٠) فى مقياس معنى الحياة فهذا يعنى أنه ينخفض لديه الإحساس بمعنى الحياة ، وقد بلغ عدد هؤلاء الأفراد (٢١) فرداً ، وبتطبيق شروط اختيار العينة التجريبية استقر الباحث على (١٨) فرداً تنطبق عليهم هذه الشروط وبناءً على ذلك ، فقد تم تقسيم عينة الدراسة التجريبية إلى مجموعتين : أحدهما تجريبية ، وعددها (٩) أفراد وأخرى ضابطة ، وعددها (٩) أفراد ، وقد احتفظنا بدرجات هؤلاء الأفراد لتمثل التطبيق القبلى لأدوات الدراسة.

٤. تم تطبيق البرنامج العلاجى المقترح على المجموعة التجريبية فقط(التطبيق البعدى)

٥. تم تطبيق أدوات الدراسة ، والمتمثلة فى : مقياس رتب الهوية ، ومقياس معنى الحياة على المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج .

٦. تم حساب دلالة الفروق بين المجموعتين فى القياس القبلى والبعدى .

٧. تم تطبيق مقياسى رتب الهوية ومعنى الحياة على المجموعة التجريبية بعد مرور شهر ونصف من تطبيق البرنامج (التطبيق التتبعى) ، وحساب دلالة الفروق بين القياس البعدى والقياس التتبعى.